مجلة أصوات

للأقليات الجنسية أصوات... يجب أن تسمع

شهادات:

زواج المثلي من الجنس الآخر ... تكوين أسرة أم تدميرها؟

شهادات حية لمثليين عاشوا تجربة الزواج من الجنس الآخر

ضيف العدد :

الناشط المثلي الأردني الفلسطيني حسن الكيلاني

زووم

آشْ وْقْعْ عندما زار الطايع مدينة طنجة

كل تفاصيل عرض فيلم عبد الله الطايع حول المثلية بمهرجان الفيلم الوطني بمدينة طنجة

ثقافة وفن

المثلية الجنسية في السينما المصرية

قراءة للطريقة التي عالجت بها السينما المصرية قضية المثلية الجنسية

Site web : Aswatmag.com
Email : Aswat.lgbt@gmail.com
Facebook : /magazine.aswat

العدد 21
مارس 2014

العدد
03/2014

افتتاحية العدد

[الكـاتب : مروان بن سعيد]
/bensaid.mrn
@MarwanBensaid1

"مْرْجْلَة"، "مْبْنْتْ"... الأقليات الجندرية والوصم

"مرجلة"، "مبنت"... كثيرا ما تتكرر مثل هذه العبارات لوصف ووصم الأشخاص الذكور الذين يلوحون يمينا وشمالا بأيديهم وهم يتحدثون على سبيل المثال، أو النساء اللواتي يفضلن العمل في النجارة أو الحدادة وباقي المهن التي تحتاج شيئا من الخشونة مثلا، ويخرجون بذلك عن حدود الصورة النمطية التي يرسمها المجتمع العربي للمرأة والرجل...

رفض ذاتي

راسلني شاب مثلي في العشرين من عمره قبل بضعة أشهر، ليستفسر إن كانت لدي معلومات حول أضرار تناول الهرمونات الذكرية وإذا كان بذلك أخطار على صحته، معبرا عن رغبته في أن يصبح أكثر فحولة، وأن يصبح "رجلا" كسائر الرجال، على حد تعبيره، بعد أن فشل في محاولة "الترجل" أكثر على الطريقة السينمائية. وهذه ماهي إلا صورة حزينة واحدة من حال الكثيرين من الأشخاص الذين دفعهم رفض ووصم المجتمع أو المحيط الأسري، من خلال التعليقات الجارحة على سلوكهم بالبيت أو بالشارع، إلى نبذ ذواتهم وبالتالي البحث عن "حل" يخلصهم من هذا السلوك المرفوض داخل مجتمع ذكوري يقدس "الرجولة" ويرفض وجودهم...

اضطهاد مجتمعي... لكن لماذا؟

لعل كثيرا منكم شاهد حلقة "نساء شبيهات بالرجال" من برنامج قصة الناس والتي بثت قبل أسابيع على القناة المغربية ميدي1 تي في، وخصصت الحلقة لسماع قصص نساء "مسترجلات" على حد تعبير مقدمة البرنامج. ومن بين الخلاصات العجيبة التي قدمها البرنامج للمشاهدين حول أسباب هذه السلوكيات لدى النساء هو أنهن "يسترجلن" تجنبا للتحرش الجنسي أو أنهن اخترن "الإسترجال" لمسايرة الرجل في بعض الأعمال، وأن هذه السلوكيات لدى بعض النساء هي مرحلية يتم التخلص منها بمجرد الزواج والرشد، واستنتاجات فارغة أخرى لا تمت للمنطق ولما جاء به العلم حول هذا الموضوع بشيء. هذا وقد تم تصوير اللواتي أدلين بشهاداتهن من السيدات في ذلك البرنامج على أنهن غير سويات ومريضات. هذه الحلقة هي مثال واحد للمنابر التي تساهم في تكريس الصورة النمطية حول هذه السلوكيات لدى النساء والرجال، وبالتالي تساهم بشكل غير مباشر في نشر ثقافة العنف وعدم تقبل الاختلاف. ولكن الإعلام ليس الملوم الوحيد.

قد ينبع سبب رفض المجتمع للرجال والنساء الذين يتميزون بسلوكيات يصورها البعض على أنها لا تتناسب وجنسهم، من كون المجتمعات العربية مجتمعات ذكورية، تقدس الفحولة، وبالتالي فإن أي شخص لا ينتمي ولا ينساق إلى هذه الهيمنة النمطية، هو متهم بتشويه وخدش صورة الرجل وسمعته. كما يعتبر التوظيف الخاطئ للدين الإسلامي سببا وراء هذا الرفض المجتمعي، فما تزال غالبية الناس على إعتقاد أن تلك الفئة من "المخنثين والمسترجلات" هم من يختارون ذلك، مما يجعل المجتمع يرفضهم ويقوم باضطهادهم.

بعض المثليين يزيدون الطين بلة

يبدو أن العدوى في اضطهاد ووصم الأشخاص الذين يختلفون جندريا، والذي نلخصه في 'تشبههم' إلى حد ما بتصرفات الجنس المخالف لجنسهم البيولوجي، لم تستثنِ المثليين أيضا. فعند تصفحك لمواقع التعارف الخاصة بالمثليين وملفاتهم الشخصية، فإنك تجد دائما تلك العبارات التي تقوم بإقصاء ورفض هذا النوع من الأقليات الجندرية، فترى من يكتب مثلا "المخنثين لا أحد يراسلني منكم" أو "المبنتين واللصوص والغير جادين لا تقربوا ملفي الشخصي" أو "لو أردت أنا أن أتعرف على فتاة لما وجدتني هنا بل أذهب وأتعرف على فتاة حقيقية" وعبارات أخرى تعبر عن نبذ هذه الفئة التي يجب أن نكون أكثر الناس وعيا بفهمها واحترامها والدفاع عنها، لأننا جميعا ضحايا ثقافة عدم تقبل الإختلاف. كيف بنا أن نطلب من غيرنا أن يحترموا اختلافنا إذا كنا لا نحترم اختلاف الآخرين؟

أنتم رائعون ولا تشبهون إلا أنفسكم

إن أغلب العبارات التي توصف بها هذه الشريحة الجندرية الغير نمطية مثل "مخنث"، "مبنت"، "منتوي"، مرجلة" وغيرها، هي عبارات جارحة للمشاعر، ولا تعبر أبدا عن حقيقة هذا السلوك الجندري الجميل عند البعض. ما نقصده من تلك العبارات هو أن الشخص الرجل يتشبه بالمرأة، ونفس الشيئ بالنسبة للنساء وتشبههن بالرجال، بيد أن الحقيقة تختلف. هناك من هم ذكور من ناحية الجنس البيولوجي وغالبا ما نعهدهم على نمطية 'الذكورة' من ناحية الهوية الجندرية. وهناك من هن إناث من ناحية جنس بيولوجي وغالبا ما نعهدهم على نمطية 'الأنوثة' من ناحية الهوية الجندرية. وهناك من هم ذكور أو إناث على نمطية من الجنس البيولوجي ولكنهم على غير نمطية من الهوية الجندرية وهم لا يشبهون باختلافهم الذكور أو الإناث، بل هم يشبهون أنفسهم وما هم عليه من اختلاف جندري. فطبيعتهم ليست التخنث إذا كانوا ذكورا أو الاسترجال إذا كنّ إناثا، بل خلقية واصفة لحقيقتهم في الوجود. فالذكر النمطي بيولوجيا وجندريا لا يشبه إلا الذكر النمطي بيولوجيا وجندريا. والأنثى النمطية بيولوجيا وجندريا لا تشبه إلا الأنثى النمطية بيولوجيا وجندريا. والذكور والإناث النمطيون من ناحية الجنس البيولوجي وغير نمطيين من الناحية الجندرية، هم لا يشبهون إلا أنفسهم. فالهوية الجندرية هي كألوان الطيف لا نعرف أين تبدأ ألوانها وأين تنتهي، وهي متعددة ولا تقتصر على لونين.

ولهذا لا يجب الانسياق خلف الجهل في هذا الموضوع والاستمرار في ظلم الأقليات الجنسية الغير نمطية جندريا. هي طبيعتهم وخِلْقَتُهم وعلى الجميع احترامهم. اختلافهم الجندري هو ليس متعارضا مع جنسهم البيولوجي ولا يجب التخلص منه. يجب أن نحتضنهم ونعمل على مساعدتهم على حب أنفسهم وتقديرها كما هي، تماما كما نطلب من الغير أن يفعلوا لنا. فنحن رائعون رائعون بإختلافنا...

شيخ الازهر لمبعوث الاتحاد الأوروبي: لن نعترف بحقوق المثليين

أكد الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، أنه لا يمكن القبول بحقوق للمثليين، مشيرًا إلى أن حقوق الإنسان مسألة متشعبة ليست في مصر فحسب، بل في العالم العربي وفي أوروبا أيضًا.

وأضاف الطيب خلال لقائه بستافروس لامبرينيديس مبعوث الاتحاد الأوروبي لحقوق الإنسان والوفد المرافق له، أنه لا يوجد اتفاق بين الشرق والغرب على مفردات حقوق الإنسان، فهناك أمور كثيرة يعتبرها الغرب من صميم حقوق الإنسان ويراها الشرق العربي المسلم أمراضًا معدية ينبغي التخلص منها، والعكس أيضًا، وعلى الغرب أن يحترم عقائد العرب والمسلمين، وألا يفرض عليهم المنظومة الغربية، وهو ما لا يمكن قبوله أبدًا، مشيرًا إلى أنه بدون حل هذه المشكلة سيبقى الصراع الفكري هو سيد الموقف.

وأضاف: لا يمكننا أن نتفق مع الغرب على الاعتراف بحقوق المثليين على سبيل المثال، فكيف يمكن أن نتفق على معايير محددة في تقييم حقوق الإنسان؟! وهل يحق لنا في الشرق أن نصادر على الأوروبيين القوانين التي تحرم الحديث عن الهولوكوست؟!"، مؤكدا أن مثل هذه المشاكل هي أساس الاختلاف في النظرة لحقوق الإنسان بين الغرب والعالمين العربي والإسلامي.

نـيجيريـا تعلـن الحـرب عـلى الـمثليين جـنـسيـا

تمارس نيجيريا حملة واسعة وعنيفة ضد المثليين من خلال القوانين المشددة التي تستهدفهم والمحاكمات والعقوبات القاسية والمهينة.

الجلد أمام المحكمة هو العقاب الأكثر رواجًا لكل من يثبت اتهامه بالمثلية الجنسية، بينما يعتبر البعض أن هذا الحكم مخفف، مطالبين بعقوبة رجم المتهم حتى الموت، في حين تشجع وسائل الإعلام على هذه الممارسات واصفة المثليين بالـ"حيوانات".

حملة الاعتقالات ضد المثليين في نيجيريا تكثفت خلال الأيام الماضية، بعد توقيع الرئيس غودلاك جوناثان على قانون يجرم تلك الممارسات، الأمر الذي أرغم المدافعين عن حقوق المثليين على الاختباء والعمل سرًا خوفًا من الملاحقة القضائية. ويحظر القانون الجديد الزواج من الجنس نفسه، و يذهب إلى أبعد من ذلك بكثير، فيحكم بالسجن 10 سنوات لأولئك الذين يظهرون علنًا "بشكل مباشر أو غير مباشر" ممارسات أو تصرفات مثلية، وكذلك يجرم كل من يدعمهم أو يرتاد مراكزهم وبيوتهم.

أوغـنـدا... مـزيـد مـن الـقمـع للـمثليـين

وقع الرئيس الأوغندي صباح الإثنين 24 فبراير على قانون يفرض المزيد من القمع والضطهاد على المثليين في هذا البلد الإفريقي. ويأتي هذا التشريع الذي تبناه البرلمان الأوغندي منتصف شهر دجنبر الماضي، ليمنع كذلك "الترويج" للمثلية الجنسية ويوجب التبليغ عن كل من يعلن عن ميوله الجنسي المثلي. وقد صادق الرئيس الأوغندي "Yoweri Museveni" عن هذا النص القانوني بعد أن تراجع عن ذلك في وقت مضى حيث سبق وأن قال "إنه ليس من الجيد معاقبة شخص فقط لأنه ليس عاديا"، إلا أنه غير رأيه بعد استشارة أهل العلم اللذين خلصوا حسب قوله إلى أن المثلية "سلوكية وليست جينية".

وقد كان هذا القانون قد خلف ردود فعل دولية بعد تبنيه من طرف البرلمان الأوغندي، إذ أشارت الولايات المتحدة الأمريكية والتي تهب 400 مليون دولار كمساعدة سنوية لأوغندا، أن سن هكذا قانون سيعقد العلاقة بين البلدين. إلا أن الناطق الرسمي باسم الرئاسة الأوغندية قال لوكالة فرانس برس أن "الرئيس لن يخضع للضغوط الخارجية... أوغندا بلد ذو سيادة ويجب أن تُحترم قراراته".

فـيس بـوك يضـيف تنـوعـات جنسـية وجـنـدريـة جـديدة فـي خيـارات الـجنس

أضاف موقع فيس بوك أخيرا 56 تنوع جندري جديد في خيارات الجنس بمعلومات الملف الشخصي لمستخدمي فيس بوك. وفي بيان حول هذا التعديل الجديد، نشرته إدارة موقع فيس بوك تقول : "حتى يشعر المستخدمون بالاتساق والتناغم بين ذواتهم والتعريف الذي ارتضوه لنوعهم" وأضاف الموقع "كانت قائمة النوع الجديدة حصيلة التعاون مع عدد من المنظمات المدافعة عن حقوق المثليين والمتحولين حتى يكون التعديل عاكسا للهويات الجنسية الحقيقية التي يصف بها عدد من الناس أنفسهم" ومن الآن فصاعدا سيكون لمستخدمي الموقع حق الاختيار بين 56 نوعا مغايرا للنوعين التقليديين، ذكر أو أنثى.

والجدير بالذكر أن هذه التغييرات تم تطبيقها إلى حد الساعة فقط على النسخة الإنجليزية من فيس بوك ولا تظهر لمستعملي فيسبوك باللغات الأخرى، ومن المتوقع تعميمها قريبا.

مـغنيــة إيـرانـية تتـحدى الـهوموفـوبيـا وتغـني لحـقوق الـمثليـين

غوغوش، ملكة البوب الإيرانيه، اتخذت موقفا داعماً لمجتمع المثليين في البلاد من خلال آخر فيديو كليب لها. تم نشر فيديو الأغنية "بيشت" (الجنة) في صفحة فيس بوك الخاصة بالفنانة في عيد الحب. وقد تم تصوير الفيديو بذكاء، مصوراً منزل زوجين، في مقاطع رومانسية، ومشاهد لرفض أب أحد الزوجين، ولمشاحنات في محطة المترو. فقط في الدقيقة الأخيرة يتضح أن الزوجين الخياليين عباره عن زوج مثليات.

تغني غوغوش "نهاية هذه الطريق غير واضحة. وأعلم بهذا، مثلك تماماً. لا تقولي توقفي عن الحب، لا يمكنك أن تفعلي ذلك كما لا أستطيع أنا".

وقالت شدي أمين، إيرانية وناشطة بمنظمة حقوقية مقرها في ألمانيا، أن الامر استغرق الكثير من الشجاعة من غوغوش لإصدار مثل هذا الفيديو المستقطب. " بحوثنا وتجربتنا تعرض أن مثليي الجنس في إيران، لا سيما أولئك في المدن الصغرى، يشعرون بأنهم لوحدهم، حيث يعتقدون أنهم الوحيدين الذين يملكون هذه المشاعر على الأرض، ولكن فيديو غوغوش يريهم أنهم ليسوا وحدهم".

باسم فغالي يحيي حفلاً للمثليين ويصرح: المثليون لا ينتجون سوى الفن والجمال

أحيى النجم اللبناني باسم فغالي في الأسبوع الماضي حسب تقرير إذاعة "أغاني أغاني" حفلا كان مخصصا للمثليين والمثليات بلبنان، وقلد باسم خلال الحفل مجموعة من الفنانات كإليسا ونجوى كرم ...

وفي حوار لباسم يوم الحفل مع نفس الإذاعة جاء رد باسم فغالي على سؤال المديع الذي سأله "أحييت حفل شوي لأشخاص خاصين" (وهو يقصد المثليين/ات)، أنه لم يرى شخصا كتب على جبينه أنا مثلي أو شيئ آخر وأنه ضد تصنيف الناس بشكل كلي، قبل أن يضيف فغالي "الفنان لكل الناس ولكل الجمهور". ثم عبر فغالي عن رفضه لوصف هذه الفئة من المجتمع "بالشواذ" مضيفا أن المثليين هم "أشخاص أكثر عالم وأنا فخور بهم لأنهم لا ينتجون سوى الفن والجمال ولا يخلقون إلا الفرح" يقول فغالي قبل أن يردف "فلهذا أرجوكم لا أحد يقرب من هذا الموضوع أبدا".

والجدير بالذكر أن باسم فغالي هو أيضا من خريجي برنامج اكتشاف المواهب ستوديو الفن

روسـيا تدعـم الأردن مـن أجـل قـمع الـمثليـين وتهـنئها بـعد إيقـاف حـفلهـم

ألقت قوات الأمن الأردنية القبض على حوالي عشرين مثلي ومثلية يوم الأربعاء ليلا، عند إقامتهم لحفل "مشبوه" حسب سلطات ماركا شرقي العاصمة عمان حيث أقيم الحفل. وقد داهمت السلطات قاعة الحفلات، بعد أن توصلت بمعلومات حول نية مجموعة من الأشخاص إقامة "حفل مثير للشبهة" بمنطقة ماركا، كما صرح بذلك مصدر أمني، وذلك "للحفاظ على الأخلاق العامة". كما تم إلقاء القبض على صاحب القاعة أيضا للتحقيق معه.

وذكرت شبكة الحدود الإخبارية أن رئيس الوزراء الروسي سيرجي لافروف قد بعث ببرقية تهنئة لنظيرة الأردني عبدالله النسور بعد عملية المداهمة هذه. أثنى فيها لافروف على جهود الأجهزة الأمنية الأردنية، وجاء في نص الرسالة التي حصل حصلت شبكة الحدود على نسخة منها "إن روسيا الإتحادية على استعداد لإرسال خبراء ومختصين من أجل مساعدة الأجهزة الأمنية الأردنية على التعامل مع من تم القبض عليهم. فهذا أقل ما يمكن تقديمه بعد المساعدة الهائلة من التخطيط والاشراف على تنظيم اولومبياد سوتشي الشتوي، المبني أصلاً على فكرة مهرجان عمان المائي".

دراسـة جـديـدة: الـمثليـة الـجنسـية تـخضـع لـلـجينـات الـوراثيـة

كشفت إحدى الدراسات البحثية الحديثة أن المثلية الجنسية قد تحدث بسبب الحمض النووي للإنسان، مما يجعل صفة المثلية الجنسية صفة بيولوجية وليست اختيارية.

وبحسب تقرير نشرته صحيفة "ديلي ميل" البريطانية، منتصف شهر فبراير 2014، فقد ركزت الدراسة التي أجراها باحثون بجامعة شيكاغو، على دراسة 400 زوج من المثليين الجنسيين على مدار عدة سنوات. وقد كشفت الدراسة عن وجود جزأين في الحمض النووي مرتبطين بالمثلية الجنسية.

ويعد الكشف استكمالاً لدراسة سابقة أجريت عام 1993، وأثبتت أن المثلية الجنسية يتسبب بها جين وراثي، إلا أن تلك الدراسة قد أشعلت جدلاً واسعاً في الأوساط الطبية.

وبحسب العلماء، فهذا الاكتشاف قد يمكن الآباء من اكتشاف ما إذا كان الجنين يحمل الجين المسبب للمثلية الجنسية أم لا ، أين أن الأبوين يمكنهما معرفة ما إذا كان طفلهما مثليا او لا قبل الولادة.

ضيف العدد

ضيف العدد:

حسن الكيلاني

ناشط مثلي أردني فلسطيني

[حاوره: مروان بن سعيد]

أ حوارنا هذا العدد مع الشاب الأردني الفلسطيني حسن الكيلاني الناشط في حقوق الأقليات الجنسية من داخل الأردن.

حدثنا عن الناشط الأردني حسن الكيلاني.

شاب أردني-فلسطيني في عمر الرابع والعشرين. حالي مثل حال معظم الشباب الأردنين. مشاكلهم هي نفس مشاكلي ولا أرى أي اختلاف ظاهري عنهم. ولدت في الكويت وتربيت بين العاصمة الأردنية عمان ومدينة نابلس الفلسطينية. أتممت دراستي الجامعية أيضاً في عمان.

حدثنا عن نشاطك الحقوقي في العمل على حقوق الأقليات الجنسية بالأردن؟

أنا لم أدرس الحقوق ولا أعرف الكثير عنها. لكن الشيء الذي أعرفه ونعرفه جميعا هو أننا بشر وأناس ولكل منا الحق بأن يولد ويعيش بكرامة. ومن ذالك المنطلق، بدأت التفكير بأن أشق هذا الطريق بحثا عن العدالة التي منحنا الله إياها والتي سلبناها من بعضنا بحكم اختلافهم عن الأغلبية. أعمل على توعية الناس وتثقيفهم في مجتمعي ومحيطي وخاصة لكل من يطلب مني أن يعرف أكثر عن المثلية الجنسية والهوية الجندرية. أعمل أيضاً على توعية المثليين وحماية حقوقهم ضد الانتهاك في الدستور الأردني وأيضا تثقيفهم عن حقوقهم التي حفظها لهم القانون الدولي، وأقدم أي مساعدة ممكنة شخصية لمن يحتاجها، لأني شخصيا أعامل كل مضطهد في هذا العالم على أنه أخي في الاضطهاد.

تم نشر صورة لك في حوارك الأخير مع إحدى المواقع الأجنبية تتحدث فيها عن نشاطك الحقوقي... ألم يسبب لك خروجك من الخزانة أي مشاكل مع المجتمع والقانون الأردني... وهل مازلت تعيش بالأردن وتمارس نشاطك من داخلها؟

أحاول دائماً أن أرى النصف المليء من الكأس. واجهت بعض المشاكل مع أهلي وخصوصا خوفهم علي من الوقوع في بعض المشاكل، إذ أن مجتمعي وأقاربي لا يتقبلون المثلية الجنسية ويعتقدون أنها بدعة واختيار وشذوذ. فعند نشر تلك المقالة، لم أتوقع أن تساعد على توعية العالم بقضيتي، ولكن مع ذلك فلقد قام الكثير من أقاربي بإرسال إيميلات لي تعبيراً عن فخرهم واعتزازهم ودعمهم لي. الحمد لله لم أواجه مشاكل حكومية أو قانونية، فأنا لم أخالف القانون بشيء .. أنا والحمد لله أعيش في عمان وأذهب إلى عملي كل يوم والحياة مستمرة وأعيش تحدي نفسي لأتعايش مع خوفي من المشاكل.

قررت سابقا أن تأسس جمعية قانونية للدفاع عن المثليين بالأردن... ماذا كانت ردة الفعل لرغبتك في الإقدام على مثل هذه الخطوة؟

كانت جاهلة تماما بوجودنا وغير متفهمة لحاجتنا في طلب حقوقنا وحسن معاملتنا. وبصراحه نستاء أنا وغيري من المثليين هنا من المعاملة الدنيئة التي نتلقاها من قبل الحكومة والشرطة! فإذا أضعت بطاقة هويتك مثلاً وذهبت إلى مركز "الأمن" للتبليغ عن ذلك، ترى بعضهم "يتمسخر" عليك، ومنهم من يعاملك باشمئزاز. وحتى عند ذهابك للمراكز الصحية لفحص الدم وتشخيص حالة ڤيروس نقص المناعة المكتسبة مثلا، يقوم العاملون هناك بسؤالك إذا كنت "شاذا"، ويقومون بإعطائك درسا دينيا بعد ذلك وكأنك كفرت، مع العلم أنه من بين كل مجموعة كبيرة منهم قد تجد شخصا واحدا فقط يصلي ويصوم. أنا والحمد لله ملتزم بديني ولكن المثلية بالنسبة لهم حرام وكل شي آخر هو حلال وكأنهم يصنعون دينا على كيفهم.

ما هي طبيعة الصعوبات الموجودة في القانون الأردني وفي نظرة المجتمع للموضوع والتي قد تقف عائقا أمام تأسيس مثل هذه الجمعيات الحقوقية؟ فكما نسمع بأن القانون الجنائي الأردني لا يتضمن أي مواد قانونية تجرم المثلية الجنسية... حدثنا عن ذلك وعن تعامل القانون الأردني والسلطات بشكل عام مع المثليين؟

القانون الأردني رغم قدمه إلا أنه حافظ لحقوق الإنسان وللحريات الشخصية بشكل عام، فالأردنيون أمام القانون سواء ولا أحد فوق القانون. ولكن المشكلة تكمن في تطبيق القانون وهي مشكلة أكبر من وضع القانون. يجب أن أذكر هنا أيضاً أنه من أكبر المشاكل القانونية في المجتمع الأردني ويتفق على ذلك الغالبية العظمى من المجتمع، هي قضية الحماية التي يحظى بها المُجْرِم في القانون الأردني فيما يسمى بجريمه 'الشرف'. فعلى سبيل المثال، في حال قام والدك أو أخوك باكتشاف أنك على علاقة مثلية مع شخص آخر، من الممكن أن يقتلوك باسم الشرف.. وأي شرف في الجريمة؟

هذا يأخذنا إلى أمر آخر. نعلم أن هناك أيضاً نظام عشائري في الأردن يختلف عن النظام القانوني وأن المثلية الجنسية ما زالت أمرا لا يتقبله الكثيرون في المجتمع الأردني كغيرهم من المجتمعات العربية، حدثنا عن ذلك وما هو انطباعك عن الموضوع؟

النظام العشائري نظام يشكو منه كل الأردنيين ولكن يستخدمه جميع الأردنيين. حتى إن لم تكن لك عشيرة "كالغالبية"، تقوم بعمل عشيرة. الناس بجميع دول العالم تتقدم إلا نحن نعود إلى الوراء، للأسف. لعلك على علم بأن الأردن هي دولة متعددة الهويات، وهنالك نسبة فلسطينية عالية جدا، وأيضاً شركس وأرمن وغيرهم، وحتى هذه الفئات أصبحت تستخدم الواسطة وأسلوب أولاد العم والفزعة وغيرها من الأساليب العشائرية. أنا بصراحة أصبحت أقول "أوف" لأنه كل ما أحتاج لأصدق ورقة مثلاً، علي بأن أجري العديد من الاتصالات لذلك.

برأيك، كيف ينظر المجتمع الأردني اليوم للمثلية الجنسية وللأقليات الجنسية الأخرى بشكل عام، وماذا يحمل المستقبل في طياته للأقليات الجنسية بالأردن؟

أستطيع أن أتحدث أكثر عن المجتمع والناس في عمان، وهي العاصمة، التي تحتوي على 3 ملايين من أصل 7 ملايين نسمة من سكان المملكة. عمان مدينة متقبله للاختلاف بطبيعتها وطبيعة سكانها المختلفين في الأصول والأديان والأعراق. فكلنا في عمان أتينا هنا لأننا كنا بحاجة إلى مكان يحمينا من حروب واضطهاد (شركس , شيشان , أرمن فلسطينيون , عراقيون ..). فأملي هو أن نجعل هذا البلد أيضا آمناً للمثليين. أنا أيضاً أرى في مستقبل عمان مكانا آمنا لحماية مضطهدين من دول عربية مجاورة. عمان والاردن مدينة وبلد لن أتركهم لأي سبب. أحب هذا البلد وأعشق ترابه وأريده أن يضمني بأمان كما ضم جميع سكانه على اختلافاتهم.

من باب الفضول، هناك شارع بالعاصمة الأردنية عمان يسمى شارع الرينبو، وهو أيضاً يعتبر شارعا معروفا للبعض بشارع المثليين، حدثنا عن ذلك وعن الحريات التي قد تتمتع بها الأقليات الجنسية بالأردن؟

شارع الرينبو هو مقصد لكل الفئات المجتمعية فيوجد فيه المعهد البيرطاني وروتانا كافيه ومسرح الرينبو وهيئة الأفلام الملكية والكثير من الأماكن الاجتماعية، الفنية والثقافية. والمعروف عن المثليين حبهم للفن والحياة الثقافية وذلك أدى إلى كثرة زيارتهم وتواجدهم في ذلك الشارع وملاحظتهم.

القضية الفلسطينية العربية تهمنا في مجلة أصوات، وعندما يكون الشخص مضطهدا في أكثر من قضية أحيانا، يكون الدافع عنده مضاعف في تحقيق العدالة. هل ساعدتك خلفيتك الفلسطينية والاضطهاد العالمي للشعب الفلسطيني وسلب حقوقه الإنسانية في إرادتك لتغيير وضع الأقليات الجنسية من حولك؟

نعم أوافقك تماما على هذا القول أي على أن خلفيتي العائلية الفلسطينية التي عانت الاضطهاد كانت دافعاً لي لكي أحاول

الإصلاح. إن أمي امرأة فلسطينية عانت كثيرا بتهجيرها من بلدها وعلمتني الكثير. إضافة إلى ذلك، فهي كأي امرأة شرقيه عربية واجهت العديد من المشكلات في حياتها خلال العشرين سنة الماضية من تدخل المجتمع في عملها وحياتها وفي سفرها واستقلاليتها. هي كانت أيضا "ثورجيه" بطبيعتيها وتمردها! وبما أنها فلسطينيه عاشت كغريبة في الأردن، كان هذا جزءا صعبا في حياتها وخصوصاً نظرة المجتمع لها في ذلك الوقت. أنا تعلمت الكثير من أمي. علمتني بأن أكون قوياً في مواجهة المجتمع وإثبات نفسي، على عكس ما اعتقده الكثيرون، وأنني أستطيع أن أكون شخصاً ناجحاً في حياتي.

أنت من متابعي مجلة أصوات وهذا يشرفنا، ماذا تريد أن تقول لقراء المجلة نهاية لهذا الحوار؟

أود أن أشكركم أولا على اهتمامكم، وأود أن أشكر جميع قراء المجلة وأتمنى أن مقابلتي معكم قامت بإضافة معلومات جديدة عن المجتمع الأردني وحياتنا في هذا المجتمع وأتمنى التواصل الدائم بيننا والمزيد من النجاح لمجلتكم الرائعة.

المثلية الجنسية في العمل الروائي

قراءة سريعة لبعض الروايات التي عالجت قضية المثلية الجنسية

الكاتبة: العنقاء المغربي

/phoenixelmaghreb

لطالما كانت المثلية الجنسية إحدى المواضيع الجاذبة رغم اعتبارها من الطابوهات والمحظور التحدث عنها، والتي شكلت عبر الزمن موادً دسمة تعطي للموضوع جاذبية خاصة باعتبارها أمرا مسكوتا عنه ومن غير اللائق التطرق إليها. كما أن أغلبية الناس يتحسسون من موضوع المثلية بشقها الذكري والأنثوي على سواء. ويرفضون التحدث عنها بالرغم من فضولهم الشديد للاطلاع على عالم المثلية. لكنها تبقى موجودة رغم الرفض. وخير دليل على ذلك وجودها في البعض من الأعمال الأدبية والفنية والسينمائية.

بالرغم من أن موضوع المثلية كان محرما تداولُه في الأعمال الروائية والأدبية إلاّ أن بعضها عالج الموضوع ولو بشكل عَرَضي، ومنهم من أشار إليها كمشهد عابر ليس إلا. ومنهم من تطرق إليها وعالجها بشكل جذري وجعلها موضوعا أساسيا لروايته. ومن الملاحظ أنه مؤخرا بدأت تصدر العديد من الروايات والأعمال الأدبية التي تحكي عن المثلية بشكل أكثر جرأة ووضوحا. وكل رواية تتحدث عن الموضوع من زاوية مختلفة. وبطريقة خاصة وحسب نظرة الكاتب إلى المثلية. ومن بين أشهر الأعمال الأدبية التي تحدثت عن الموضوع نجد رواية " الخبز الحافي" لمحمد شكري الذي تطرق إلى المثلية بجرأة كبيرة والذي فتح المجال لطرح الموضوع من أوسع أبوابه. ونجد أيضا رواية " الآخرون" للكاتبة السعودية صبا الحرز. التي تحكي عن فتاة سعودية شيعية تجد نفسها في علاقة مثلية مع فتاة. ومن خلال الرواية نجد أن الكاتبة تطرقت إلى المثلية من المنظور الاجتماعي وأنها كانت نتيجة طبيعة للمجتمع السعودي المحافظ. كما أن طريقتها الفريدة في سرد القصص وجرأتها الشديدة في تصوير الأحداث، جعلت من الرواية تحفة أدبية مميزة بالرغم من نهايتها الغريبة والغير المقنعة. إلا أنها حفرت عميقا في المسكوت عنه، وأزاحت الستار عن الواقع السعودي خاصة والعربي عامة. ورواية أخرى للكاتبة والصحافية سمر يزبك " رائحة القرفة" التي تحكي عن سيدة تدعى "حنان الهاشمي" تنتمي إلى الطبقة الغنية تستغل خادمتها الفقيرة والتي تصغرها بسنوات وتدعى "عليا" لممارسة نزواتها الليلية. الأخيرة كانت بمثابة الملكة في نظر حنان وخصوصا بالليل. أما بالنهار فإنها تتحاشى النظر إلى وجهها. وتتعمق الرواية اكثر لتفصح عن جوانب عديدة اجتماعية. وتحكي عن عالم الطبقة الغنية وحياتهم وأسرارهم و جلساتهم السرية. رواية رائعة تطرقت إلى المثلية من الجانب الاجتماعي الطبقي والاقتصادي وصورتها على أنها عادة من العادات التي تمارس داخل بعض البيوت الشامية الثرية. ورواية "أنا هي أنتِ" للكاتبة اللبنانية " إلهام منصور" . الرواية تحكي عن مجموعة من النسوة، سهام، ليال، نور، ميمي. يختلفن من حيث تكوينهن الفكري ومستواهن الثقافي والاجتماعي لكن يجمعهن قاسم واحد ألا وهو المثلية. بطريقة مبسطة وفريدة من نوعها استطاعت الكاتبة أن تحكي عن الواقع المثلي بصراحة وجرأة وحبكة. بينت فيه نظرة المجتمع للمثلية وموقفه منها. رواية جد رائعة ومميزة. كما أنها تعد الرواية الوحيدة التي عالجت موضوع المثلية الجنسية من خلال رؤية تحررية تنظر إلى المثلية كحق من الحقوق الفردية التي لا يحق لأحد التدخل فيها. رواية "شارع العطايف" للكاتب السعودي "عبد الله بن بخيت". يسرد حياة ثلاثة شبان سعوديين يعيشون في شارع العطايف (فحيج وسعندي شنغافة). شارع فقير مهمل تجتمع فيه كل أسباب الانحراف. شارع تفرض فيه علاقات القوة سطوتها على الجميع. الأمر الذي يجعل من المثلية ناتجا مفروضا من قبل الأقوياء على الضعفاء، حيث نجد شخصيات مهزومة ومكسورة تشكل مثليتها عبئا عليها بالدرجة الأولى. فتضطر إلى ممارسة الجنس. المثلي بسبب الانغلاق والتوق إلى أنثى غائبة يصعب رؤيتها والالتقاء بها في مجتمع مغلق، وبسبب التعرض للاغتصاب في الطفولة، وبسبب وجود طاقة جنسية لا يمكن تفريغها إلا من خلال العلاقات المثلية. فتصبح المثلية مجرد جسر لتفريغ المكبوت. حيث نلاحظ أن شخصيات الرواية تحلم بالزواج كي تتخلص من واقع مثليتها، فهي في الداخل تحتقر مثليتها أو اضطرارها لممارسة المثلية وتنظر لها كعيب ينبغي التخلص منه، منتظرة أن تسنح لها فرصة الزواج كي تتخلص من مثليتها، ولكن أقدار الرواية تجنح بها نحو مصير واحد ينتهي بها إلى الموت. رواية تنظر إلى المثلية على أنها أمر غير مقبول وغير طبيعي وأنها وسيلة لا غير. وتصف الواقع السعودي الحقيقي. ورواية إنجليزية أخرى "بئر العزلة" أو "The Well of Loneliness" هو عمل روائي يتناول قضية المثلية الجنسية للكاتبة الإنجليزية "مارجيت رادكليف هول"، وقد حظرتها المملكة المتحدة عام 1928، وتم نشرها فيما بعد عام 1949، أي بعد ستة أعوام على وفاة المؤلفة. وتدور أحداث تلك الرواية حول حياة "ستيفن ماري" وهي امرأة إنجليزية مثلية من طبقة اجتماعية راقية، حيث وجدت ماري ستفين الحب ممثّلا في شخصية نسائية أخرى وهي شخصية "ماري لويلين"، والتي التقت بها أثناء عملها كسائقة لسيارة إسعاف خلال الحرب العالمية الأولى. ولكن لم تدم سعادة الزوجين طويلاً حيث تأثرت بالعزلة والرفض الاجتماعي، والذي علقت عليه الكاتبة واصفةً إياه بنقطة الضعف في حبهما. وصوّرت الروايةُ المثليةَ الجنسية بأنها أمرٌ طبيعي وهبة من الله وهبها إياهم لهما، حيث ظهر ذلك في رسالة واضحة مطالبتين مجتمعهما بإعطائهما الحق في الحياة والوجود كسائر الناس الآخرين. وواجهت رادكليف حملة انتقادات واسعة على خلفية نشر روايتها التي تناولت موضوع المثلية الجنسية من قبل رئيس تحرير صحيفة "صنداي إكسبريس" اليومية، والذي كتب فيها: «أفضّل أن أُعطي لأيّ صبي أو أيّة فتاة زجاجة من حمض الهيدروسيانيك ليتناولها وتنتهي حياته قبل نشر هذه الرواية».

وعلى الرغم من أنها من الناحية النظرية، لم تحمل إلا مشهدًا وحيدًا جنسيًا، يتألف فقط من بضع كلمات، إلا أن محكمة بريطانية، حكمت بكونه مشهدًا فاحشًا لكونه يدافع عن "الممارسات غير الطبيعية بين النساء"، أو بعبارة أخرى عن (الشذوذ الجنسي) . رواية "ملامح" للكاتبة " زينب حفني". التي تقودنا إلى عالم النساء المقموعات، المحاصرات بالذكور الشرسين من كل جانب حرصا علي شرفهن. وهناك في معازل النساء، تجرب ثريا مشاركتهن شهواتهن المحرومة التي تزداد مع توسع رقعة فصلهن عن الذكور. نساء يتجاوزن الثلاثينات والأربعينات ممنوعات من مخالطة الرجال، ومن الزواج أحياناً حتي لا تتفتت ثروة العائلة، يعانين بصمت، ثم لا يجدن سوي مثيلاتهن لتفريغ تراكم الشهوات والحرمان والألم. ثم رواية "بنات الرياض" للكاتبة "رجاء صانع " التي تأتي في قمة الكتب الأكثر توزيعا. وهناك العديد من الروايات الأخرى منها: رواية "فضاء الجسد" للكاتبة " ثريا نافع". رواية "مسك الغزال" للكاتبة "حنان الشيخ". ورواية "حالة شغف" للكاتبة "نهاد سيريس". رواية "سيبوتنك الحبيبة" للكاتبة اليابانية "هاروكي ماروكامي". رواية "الواد والعم" للكاتب الصحفي السعودي "مفيد النويصر". رواية "الحمامة بعباءتها السوداء" للروائية "ليلى عقيل"...

في النهاية، يمكن القول إن الرواية العربية عالجت موضوع المثلية وفق نظريتين اثنتين وهما السائدتان عالميا حتى الآن:

الأولى ترى في الأمر مرضا اجتماعيا – طبقيا ينشأ عن ظروف معينة تتعرض لها الشخصية في الطفولة (اغتصاب، ضغوط مجتمع وفقر وموضوع طبقي..) ونجد ذلك في رواية "رائحة القرفة" و"الخبز الحافي" و"شارع العطايف" و "ملامح".. الثانية عالجت الموضوع كمفهوم جيني أي أنّ الإنسان يولد ومعه نزوع جنسيّ غيريّ أو مثليّ أو ثنائيّ، وهذا يدخل في نطاق الحرية الشخصية التي لا يحق لأحد التدخل بها، كرواية "أنا هي انت".

الهوموفوبيا المغربية إلى متى؟

[الكاتب: موريس المغربي]

أ "الشواذ"، "قوم لوط "، هذه أول الكلمات التي يُنعت بها المثليون، كلمات شريرة تحمل في مفهومها الحقد والكراهية باسم الملّة والعقيدة، فالمثلي العربي والمغربي خاصة يواجه يوميا مجموعة من التحرشات اللامتناهية من طرف الهوموفوبيين الحاملين مشعل الجهل والكره.

أتذكر جيدا عندما مررت مع سائق سيارة طاكسي في إحدى الشوارع المعروفة في مدينة الدار البيضاء ولمح نظره شابا وسيما عليه شيء من الأنوثة على جسمه، فكان أول ما قاله السائق "اللّه يلعن القوم الكافرين" كلمات خرجت من فمه كالرصاص، كلمات صفعتني صفعة قوية، وفي تلك اللحظة فكرت أن أصفعه صفعة حقيقية لكني لست إنسانا همجيا مثله لكن قررت أن أحاوره وقلت له بالمغربية "شكون الكافرين أسيدي" (من تقصد بالكافرين سيدي)، فأجابني ببرودة "هؤلاء الذين لا يعرفون لا دينًا ولا مِلَّةً، يشتبهون بالنساء، أستغفر اللّه! يلبسون ملابسَ رقيقةً تُظهِر أجسامهم"، فأجبته بسرعة لأن مثل هذه الاحكام تغضبني، ليس من حقك الحكم عليهم أو تكفيرهم لأنهم أناس مثلك ومثلي مواطنون، فأجاب "حَدُّ اللّه بيني وبينهم أنا رجل تقي ولي أولاد وكلهم رجال وأفتخر".

أحسست بسماعي تلك الكلمات أن مثل هذه العيّنة التي تزعم أنها تمثل التُّقَى والورع هم أناس منافقون متشبعون بفكر النفاق الديني، هم أناس غُسِلَت أدمغتهم بماء السلفية والوهابية تلك التيارات الأسطورية المدعمة، المهم أخذت بادرة أخرى لمحاورته فقلت له، "لكن سيدي من أعطاك حق التكفير؟" أجابني بتلك البرودة في كلامه "اللّه". حينئذ، وصل الطاكسي إلى المكان الذي أريده وآخر جملة قلتها لذلك السائق الورع، العلامة، الملم بكتب الدين والدنيا: "وهؤلاء الكافرون من خلقهم؟" لم يفهم شيئا من سؤالي لأنه لم يدرس الدين الإسلامي ولم يجالس علماء الدين التنويريين بل تشبع بالأفكار الآتية من هؤلاء الشيوخ ذوي اللحي الطويلة والذين تبدأ أسماؤهم بأبي فلان، و أبي فلانة، وذلك السائق ضحية من بين ضحايا ذلك الفكر المتزمت المُحَرّض على القتل والتكفير، فكر بعيد كل البعد عن الدين الإسلامي الوسطي المعتدل، الداعي إلى التسامح والتعايش مع الآخر.

المثلي المغربي يكافح من أجل العيش في مجتمع ذكوري، طبقي، قبلي يحكم على الآخر بأحكام قد تُفقِده حياته.

فكم من مرة شاهدنا المثليين المغاربة وهم يتعرضون إلى التشويه والتعنيف من طرف أناس يظنون أننا نعيش العصور الوسطى مرة أخرى، لكن الأحكام الفعلية تصاحبها في كثير من الأحيان الأفعال اللفظية كإطلاق أسماء وألفاظ سوقية سأذكر منها ما أعرفه وما سمعته لأنها موجودة في الواقع، "زامل" على العلم أن هذه الكلمة منتشرة في كافة أرجاء العالم العربي. ففي العراق أكثر من قبيلة تحمل هذا الإسم ومنها السنية والشيعية وفي سورية والأردن وفلسطين كذلك، وفي مصر توجد مدينة الزوامل بالشرقية وبها مئات الآلاف من أهل زامل المشهود لهم بالكرم والخلق الحميد وعدة قرى جميع سكانها من أهل زامل، وفي الجزيرة العربية بكافة أقسامها السياسية تجد القبائل التي تحمل اسم زامل بكل فخر واعتزاز. للأسف هذا اللفظ أخذ طرقا أخرى وهي سب المثليين، إضافة إلى كلمات أخرى أقل استعمالا كالنعيوة، المبنت، الخشاي، المشقوق وغيرها من الكلمات الرهيبة، التي يُنعت بها المثلي المغربي، رغم أنه إنسان عادي لم يختر جنسانيته التي تشكل أحد الجوانب الإنسانية الملازمة للإنسان مدى الحياة. وهي تجمع ما بين الجنس، الهوية الاجتماعية، النوع، الدور، التوجه الجنسي، الإروتيسية أو الإثارة الجنسية، المتعة، الحميمية، الذي يعبر عنها بأفكار، خيالات، رغبات، معتقدات، مواقف، قيم، تصرفات، ممارسات، أدوار وعلاقات.

إن كل الأفعال الهوموفوبية الخطيرة قد تصيب المثليين والمثليات بالإحباط وترك بلدهم متجهين نحو دول الغرب الأكثر حرية والأكثر احتراما للمثلية، ومن المثليين من سيأخذ تلك الأفعال كنقطة قوة للتصدي لمرض فكري خطير ألا وهو الهوموفوبيا.

العصي السحرية

[الكاتب: أيمن بوحميدي]
/ayman.bouhmidi.5

ذات مرة سألني صديقي "ماذا لو خيرت بين ثلاث عصي سحرية، الأولى تمكنك من أن تكون مغايرا وتمحو من ذاكرتك أنك كنت يوما مثليا، والثانية تمكنك من جعل أغلب الناس مثليين والأخيرة تمكنك من القضاء كليا على رهاب المثلية ونزعها من عقول البشرية. فأي هذه العصي ستختار؟ لم أحتج إلى التفكير كثيرا من أجل الإجابة، فقد وقع اختياري وبدون تردد على العصا الثالثة.

ماذا لو أننا فعلا نمتلك هذه العصا ونقضي بها على وباء الهوموفوبيا، هذا المرض الذي يحمل كل أنواع الكراهية و البغض و الحقد وينتج عنه العنف والإقصاء واضطهاد المثليين والمثليات، حينها سيكون الأمر مختلفا تماما. فلم أكن لأصاب بالذعر والتوتر والخوف وعد تقبل اختلافي يوم اكتشافي لمثليتي خشية من مواجهة مجتمع لا يرحم.

بهذه العصا لن نضطر إلى إخفاء مثليتنا كأننا مجرمون ومخالفون للطبيعة. كنا لنضع حدا لهذه المسرحية التي نعيشها كل يوم والتي نلعب فيها دور الغيري الذي سيسعد والديه عند زواجه وإنجابه لأحفاد لهما. سنقوم بنزع هذا القناع الذي يخنقنا ويحبس أنفسنا. بهذه العصا لم نكن لنسمع بأخبار تهتز لها القلوب وتشمئز منها الأنفس من قبيل القيام بتعذيب أو إعدام أو سجن شخص لا لشيء إلا لأنه ولد مثليا وخالف الجماعة بميوله الذي ليس له أي دخل فيه، فهو لم يختره كما لم يختاروا هم ميولهم الغيري. بهذه العصا كذلك، كنت لأتجول مع حبيبي في الشارع ماسكا يده دون أن أرتجف أو ألتفت في كل مرة لأتاكد من أن أحدا لم يرانا. كُنتِ لتقدمين حبيبتك لعائلتك وتقولين بكل فخر وسعادة "هذه هي الفتاة التي أحبها والتي سأقضي معها بقية حياتي". وكنت لأكتب هذا المقال دون حاجة لإخفاء هويتي، ولا أظن أنني كنت سأحتاج لكتابته أصلا حينها. أدرك جيدا أن تغيير الواقع هو حلم يصعب تحقيقه، فلا وجود للعصي السحرية، وكما يقال "زمن المعجزات ولى".

لكن ورغم أن الواقع صادم، يتحامل فيه المجتمع والقانون على المثلي إلا أنه لا يجب أن نرضى ونستسلم لهذا الوضع، فلسنا نحن المرضى والمجرمون، بل المجرمون هم الأشخاص الذين ينزعون جورا من الآخرين الحق في الحب والعيش بكرامة. لكننا في المقابل نملك عصانا السحرية الخاصة بنا، فباتحادنا ونضالنا الجماعي والمستمر لمواجهة مرض "الهوموفوبيا"، نحن قادرون على تمهيد الطريق للأجيال القادمة والمساهمة في تحقيق حلم العيش في مجتمع يحتضن جميع مكوناته.

آش وقع عندما زار الطايع طنجة

كل تفاصيل عرض فيلم عبد الله الطايع حول المثلية بمهرجان الفيلم الوطني بطنجة

اليوم الأول لعبد الله الطايع بمدينة طنجة

بعد غياب يقارب السنة عن المغرب كان لعبد الله الطايع لقاء جديد مع المغرب ومتابعيه من داخل البلاد. يوم 12 فبراير على الساعة 18:30 بمكتبة الأعمدة وفي إطار أنشطة مهرجان طنجة للفيلم، كان لعبد الله الطايع لقاء أدبي مع جمهور طنجة، حيث كانت الدعوة عمومية وامتلأت القاعة عن آخرها. قام عبد الله الطايع خلال اللقاء الذي كان أغلب حاضريه من الأجانب بتقديم فيلمه والحديث عن فكرة تحويل الرواية إلى فيلم، وتحدث الطايع في نفس الجلسة عن طفولته وكيف أن الفقر المدقع الذي كان يعيشه مع أسرته هو من جعل قصة طفولته مميزة، بعد ذلك تم عرض فيلم قصير لعبد الله الطايع، تحت عنوان "قبر جون جونيط" وكان الطايع هو من صور الفيلم بشكل عفوي حيث يُضهِر الفيلم شخص يحمل الكميرا ويتجول في مدينة العرائش ويمشي إلى أن يصل لقبر الكاتب الفرنسي المثلي جون جونيط. وقد إختتم عبد الله الطايع اللقاء بقراءة مقدمة كتاب "مصر، شهداء الثورة" لدوني دايو. والذي شارك الطايع في كتابته.

صورة بمكتبة الأعمدة

يوم عرض فيلم "جيش الإنقاد"

كان لجمهور مهرجان طنجة للفيلم موعد في آخر عرض بالمهرجان مع فيلم "جيش الإنقاد" لعبد الله الطايع، الفيلم الذي خلق نقاشا إعلاميا واسعا عند اختياره ضمن الأفلام التي عرضت هذه السنة بالمهرجان، نظرا لتطرقه لقضية المثلية الجنسية، وكان موعد عرض الفيلم مساءا بسينما الريف وسينما باريس بمدينة طنجة. وحضر عبد الله الطايع قبل ساعة تقريبا لأسباب أمنية بعدما راجت إشاعة بتنضيم ساكنة طنجة وقفة أمام السينما احتجاجا على عرض الفيلم.

صالة العرض كانت مكتظة قبل ما يقارب نصف ساعة من موعد العرض، وقبل دقائق من عرض "جيش الإنقاد" صعد عبد الله الطايع للمنصة لإلقاء كلمته حيث تحدث عن بداية حبه للسينما والأفلام المصرية وبعض الممثلين المغاربة، قبل أن يختتم كلمته بالحديث عن المثلية قائلا "الحياة بها مثليون ومغايرون ويجب أن نقبلهم جميعا".

مرت أجواء عرض الفيلم بسينما الريف بشكل هادئ، نظرا لأن أغلب الحاضرين بسينما الريف كانوا من فئة المثقفين والمخرجين والممثليين والصحفيين... أما عرض الفيلم بسنما باريس والذي حضره الجمهور الطنجاوي فقد تخللته الفوضى إلى حد ما، حيث كان بعض الحاضرين يضحكون على بعض المشاهد المثلية الدرامية بشكل مستمر ما دفع بعض الحاضرين إلى التدخل لإسكاتهم في كل مرة.

فريق عمل فيلم "جيش الإنقاد" يشاهد عرض الفيلم بسينما الريف

فيلم "جيش الإنقاد" يقسم جمهور المهرجان

بعد نهاية عرض فيلم "جيش الإنقاد" لعبد الله الطايع يوم الجمعة 14 فبراير مساءا، التقت أصوات مجموعة ممن حضروا العرض للإستماع لإرتساماتهم حول الفيلم، حيث وصفه أحدهم بالفيلم الجريء، مرحبا بتطرق السينما المغربية لمثل هذه المواضيع بعتبارها جزءا من الواقع المغربي، في المقابل رأى آخرون أن بعض مشاهد الفيلم كانت صادمة للمشاهدين. بعض المثليين ممن حضروا العرض كان لديهم أيضا رأي في الفيلم حيث قال أحدهم أن عرض فيلم حول المثلية بمهرجان وطني بالمغرب هو في حد ذاته إنجاز جيد لصالح الأقليات الجنسية. بينما عبر شخص آخر عن عدم رضاه عن الطريقة التي عالج بها عبد الله الطايع المثلية الجنسية في الفيلم معتبرا أن الفيلم لن يضيف شيئا لقضية الأقليات الجنسية بل ربما سيساهم في ترسيخ نفس الصورة النمطية التي يروجها المجتمع حول أن المثلية هي مجرد ممارسات جنسية، خصوصا أن كل مشاهد العلاقات الجنسية المثلية في الفيلم لم تتخللها مشاعر وقُبَل وكانت علاقات جنسية مع أشخاص غرباء تبتدأ مباشرة بإنزال السراويل.

جمهور مهرجان الفيلم الوطني أمام مدخل سينما الريف

الطايع والصحافة المغربية وجها لوجه

شهد جميع الحاضرين أن المؤتمر الصحفي لفيلم عبد الله الطايع لقي اهتمام أكبر من لدن الصحفيين مقارنة بباقي المؤتمرات الصحفية بمهرجان طنجة للفيلم والتي نظمت بفندق "شالة" بنفس المدينة.
تحدث الطايع في كلمة التقديم عن قصته مع المثلية الجنسية ومعاناته الكبيرة التي عاشها بسبب اضطهاد المجتمع له واستغلاله جنسيا حيث سرد الطايع كيف كان جل رجال وأولاد الحي يبحثون عنه ليلا لتلبية رغباتهم الجنسية "باش يدوزو عليه كاملين" على حد تعبير الطايع ونهارا يجد نفسه وحده الملام أمام المجتمع، "لماذا لم يدافع عني المجتمع والأسرة حينها وأنا في الثالثة عشر من عمري، لماذا يحاسبونني اليوم" يقول الطايع قبل أن يختتم كلمة التقديم بالتأكيد على أنه لا أحد اعتدر له اليوم عن ما عاشه من اضطهاد وإهمال في طفولته سواء من جانب المجتمع أو الأسرة، وأنه يستحق الاعتذار.

عبد الله الطايع بالمؤتمر الصحفي

أخدت الصحافة الكلمة وكان النقد الأول الموجه لفيلم الطايع هو أنه يناقش البيدوفيليا وليس المثلية بإعتبار مشاهد العلاقات الجنسية كانت بين بطل الفيلم البالغ خمسة عشر سنة ورجال متقدمين في السن. لكن رد الطايع كان حادا ينفي ذلك بثاتا ويؤكد أن الفيلم يناقش موضوع المثلية الجنسية وأن الهوية الجنسية للشخص تتكون منذ فترة الطفولة.
بعد ذلك قام صحفي آخر ووصف الطايع بالشاذ وحاول الحديث بإسم المغاربة الشيئ الذي خلق رفض الحاضرين وقام البعض يعترض عن ذلك... الطايع أخد الكلمة للرد قائلا "أنا مولف" وأنه تعود على القمع والنفاق الاجتماعي من الآخرين واضطهادهم له، قبل أن يرد على سؤاله حول رسالة الفيلم قائلا "لم أخرج الفيلم لنقل أية رسالة بل أحببت أن أنقل الواقع المغربي كما أراه أنا".

أما ردود الفعل المتبقية، فقد أتت في غالبيتها مشيدة بفيلم "جيش الإنقاد" حيث قال المخرج نور الدين الخماري أن الفيلم توفر على مجموعة من المشاهد الجميلة وأنه لا يتحدث فقط عن المثليين بل عن الإنسانية، أما الناقد عبد الإله جوهري فقد اعتبره شجاعة كبيرة من الطايع، والأمر نفسه يتعلق بالممثل يوسف أيت منصور الذي أسهب في الحديث عن قوة فكرة الفيلم التي أعطت الأهمية للفرد على حساب الجماعة.

صالة المؤتمر الصحفي حول فيلم "جيش الإنقاد"

ماذا يقول عبد الله الطايع

وفي حديث مطول لأصوات مع عبد الله الطايع بمهرجان طنجة للفيلم، تحدث لنا عن كيف جاء ترشيح فيلمه للمهرجان حيث هو من اتصل بالمركز السينمائي المغربي للاستفسار حول شروط وكيفية ترشيح فلمه، وبعد قيامه بجميع الإجراءات تفاجئ بقبول فلمه، الشيئ الذي يقول الطايع أنه كان يتوقع عكسه بنسبة 80٪، كما عبر عبد الله أيضا عن رغبته في أن يعرض الفيلم بالقاعات السنمائية بالمغرب رغم معرفته المسبقة أن الكثيرين سينتقدون الفيلم وبعض مشاهده، إلا أنه يرى أن الفيلم هو صورة من صور الواقع المغربي. وحول ردود فعل من حضروا عرض فيلمه يقول عبد الله الطايع "الأهم بالنسبة لي هو أنه تم عرض الفيلم بالمهرجان، البعض فهمه والبعض الآخر لا، وذلك راجع لكون الفيلم يحمل نظرة رديكالية ولا يسرد القصة بطريقة كلاسيكية، وأرى أنه يحتاج شيئا من التفكير من جهة المُشاهد لعدم تضمنه الكثير من الحوارات. على العموم، ردود الأفعال كانت متباينة لكن أعتقد أن الأغلبية لم يعجبها الفيلم" يقول الطايع. وردا على اتهام فيلمه بترسيخ الصورة النمطية التي تصور العلاقات المثلية على أنها علاقات جنسية محضة يقول الطايع "هذا ليس صحيح، أرى أنني تعاملت مع الموضوع كما كنت سأتعامل مع أي موضوع آخر، حيث نقلت واقع ذلك المراهق المثلي كما هو، فقد تم إقصائه سابقا من طرف المجتمع ولا أرغب أن أقصيه أيضا من فيلمي".

الطايع رفقة منتجة فيلمه "جيش الإنقاد"

زواج المثلي من الجنس الآخر

تكوين أسرة أم تدميرها؟

أن تكون مثليا في هذا العالم وخاصة في دول العالم الثالث (المشرق و شمال إفريقيا...) فهذا يجعلك في أغلب الأحيان معَرَّضا للإقصاء والتهميش والعنف مما يفرض علينا كمثليين إخفاء ميولنا بطرق مختلفة، ولكن وفي مرحلة معينة فأنت كفرد من هذا المجتمع مطالب بتكوين أسرة وإنجاب أطفال، بل أكثر من ذلك أنت مطالب بإنجاح هذا المشروع.

هناك مثليون رضخوا لطلب عائلاتهم، ومثليون خاضوا المغامرة لإبعاد الشبهات عنهم وآخرون لم يقتنعوا بذواتهم وتزوجوا اعتقادا في التغيير. وردتنا حالات مختلفة لمثليين استطاعوا أن يظهروا للعالم الخارجي أنهم قادرون على مسايرة المغايرين لكنهم لم يستطيعوا أن يخفوا مدى حسرتهم وأسفهم على كل لحظة نفاق و تمثيل وسط مجتمع يعيشون فقط لإرضائه.

عمر من شمال المغرب، شاب في الثلاثينيات من عمره، كان مرغما على الزواج من فتاة مقربة من عائلته ومنه أيضا، إذ وجد نفسه تحت ضغط عائلته وأصدقائه وضغط اعتراف الفتاة بحبها له، لم يستطع أن يصارحها بمثليته رغم أنه متقبل لذاته بشكل كبير.

بعد سنة من زواجه لم يستطع إكمال اللعبة، ولاحظت زوجته مدى نفوره من البيت وكثرة سهراته ومبيته خارج المنزل، شكَّت في بادئ الأمر أنه يخونها مع نساء أخريات وواجهته ذات ليلة بشكوكها، يقول عمر: " نقاشنا ليلتها كان النقطة التي أفاضت الكأس فبحت لها بسري الكبير، وبعدها حملتُ أمتعتي وغادرتُ المنزل، الغريب في الأمر أنها بعد أسبوع هاتفتني على جوالي مخبرة إياي أنها تحبني كما أنا و أنها ترغب في عودتي، كما أنها مستعدة أن تدعو صديقي للعيش معي شرط أن لا أقوم بعلاقات عابرة وعشوائية، اعتذرت طبعا وشرحت لها أن مثليتي لا تنحصر في الجنس وأنني لم أعد قادرا على إتمام التمثيلية".

لم يدم زواج عمر أكثر من سنة، خاض التجربة طاعة لوالديه ورأفة بالفتاة التي أحبته، لكنه اعترف لنا أنه منذ البداية كان يعلم أن لهذا الزواج نهاية، صحيح أنه مارس الجنس مع زوجته السابقة عدة مرات لكنه اتخذ احتياطاته اللازمة لتجنب إنجاب أطفال لا ذنب لهم في تحمل تبعات علاقة مآلها الفشل منذ البداية.

كانت هذه قصة عمر الذي وضع حدا لحياة زائفة، لكن وبالمقابل هناك العديد من المثليين الذين لازالوا على مضمار السباق، ومنهم من اعتاد تدريجيا على لعب دور الأب والزوج وإن كان دورا ظاهريا فقط.

أحمد راسلنا من العراق، هو ابن عائلة بدوية ومحافظة لم يكن له أي مهرب من الزواج، يقول أحمد أنه كان أتعس إنسان ليلتها، الليلة التي من المفترض أن تكون ليلة العمر، أكثر ما يعتبه أحمد على نفسه وعلى المثليين المتزوجين، هو إشراك زوجته في تمثيليته البائسة، فما ذنبها!؟ ألا تستحق هذه الفتاة المسكينة أن يتزوجها إنسان يحبها ويقدر أنوثتها ويفهمها!؟

عكس عمر، رزق أحمد بأطفال يعتبرهم الشيء الوحيد الإيجابي في زواجه، أطفال غيروا من نظرته للحياة وملأوا الفراغ الروحي بداخله، فجعل همه الوحيد وشغله الشاغل كأب ورب للأسرة هو تربية أبنائه، رغم أنه في فترة من حياته كان أبناؤه نقطة ضعفه، حيث تعرض للتهديد بالاتصال بالزوجة وإحضارها هي والأولاد حتى يروا هذا المجرم المدعو أباهم والمتهم بكونه مثليا !

هذا الضغط الاجتماعي الذي يمارس على المثليين ليس أبدا منحصرا على الدول المشرقية والإفريقية فحتى في الدول الأوروبية المتقدمة في مجال حقوق الإنسان و الحريات الفردية لايزال المجتمع رافضا للمثليين مما يجعل بعضهم أيضا مجبرا على الزواج لإخفاء مثليتهم.

توصلنا برسالة من "دومنيك" مواطن فرنسي يبلغ من العمر 54 سنة، يقول فيها إنه تزوج لمسايرة المغايرين ولإخفاء مثليته، ونتيجة لهذا الزواج الذي دام 15 سنة هو ثلاثة أطفال، 15 سنة مليئة بالسجائر وقارورات الخمر، زواج منحصر على الجنس، فالجنس الميكانيكي كان رابطه الوحيد بزوجته.

يوضح "دومنيك" قائلا: " قد يعتبرني البعض ثنائي الميول الجنسي، لكنني أحس نفسي مثليا لأقصى الحدود، فطيلة سنوات زواجي كنت أخون زوجتي مع مثليين، وفي اللحظة التي تطأ قدمي بيت العائلة أرتدي قناع المغاير، كنت أحسب أنني ألعب الدور بإتقان، وفي صباح هادئ وجميل، قالت لي زوجتي السابقة ببساطة "إرحل!!"، وجدت نفسي وحيدا، في شقتي الصغيرة، في الطابق السادس، أطل من نافذة غرفتي على فراغ الكون من حولي وأتحسر على حياتي الضائعة".

هي قصص متعددة ومختلفة لأشخاص في دول مختلفة وقوانين ومجتمعات أيضا مختلفة، لكن الواقع واحد قد تختلف الظروف والأحداث لكن الدوافع واحدة وفي كثير من الأحيان النتائج أيضا متشابهة، والمثليون الخاضعون لهذه الضغوط ليسوا بالضرورة من فئة المواطنين العاديين أو المهمشين فالشهرة في بعض الأحيان تجعل من الشخص المثلي مرغما على الزواج "لتلميع صورته".

بعد أسبوع من وفاة عارضة الأزياء، الممثلة و المغنية العالمية " ويتني هيوستن" كثرت الشائعات حولها، أكثرها رواجا أن زواجها من "بوبي برون" كان زواجا شكليا فرض عليها من طرف منتجها للحفاظ على صورتها الفنية، وقد كانت تربطها علاقة غرامية مع مساعدتها "روبن" التي لم تفارقها يوما.

من خلال الشهادات التي وردتنا فهمنا أن بعض المثليين تزوجوا فقط لإنجاب أطفال من صلبهم الشيء نفسه الذي أراده بشدة المغني اللاتيني "ريكي مارتن" لكن لم يختر الزواج كحل لذلك وإنما فضل حلا آخر وهو "الأم البديلة" حيث رزق بطفلين: " فالانتينو" و "ماتيو". الوعي قد يلعب دورا مهما في تقبل الذات والمحيط أيضا، لكن ليس أبدا الثراء أو الفقر أو الشهرة أو السلطة... ليست أبدا عوامل تجعل من المثلي فردا مستقلا.

ومثليون آخرون قرروا الزواج رضوخا لضغط العائلة ومجتمع لا يرحم كما ذكرنا سابقا، لهذه الفئة أحب أن أقول ألى متى ستعيش لغيرك، أنت فقط المسؤول عن حياتك، لست مجبرا على إخفاء مثليتك كما لست مجبرا أيضا على التشهير بها، لِمَ تخاف على مشاعر أشخاص لم يتكبدوا حتى عناءَ فَهْمِ مشاعرك، حياتك ملكك وحدك، أنت فقط من تقرر، أن تكون متمردا أو تخضع للقطيع.

[الكـاتب : إسحاق النوري]
/ishaq.nouri

الرجل والمرأة وما بينهما

نميز في تصورنا البسيط للهوية الجنسية بين نوعين اثنين لا ثالث لهما، الرجل والمرأة. فإما أن يكون الشخص رجلا ذكوريا يتسم بالفحولة، أو امرأة تغمرها الأنوثة. لا شك أن هذه النطرة نابعة من المجتمع الذي يفرض رموزا اجتماعية يحتكم إليها الشخص حسب جنسه، وأفكارا نمطية ترسخ الفرق الإجتماعي بين الجنسين. لكن بعض الناس قد لا يجدون ضالتهم داخل هذا التصنيف أو لا يمكن تحديد هوييتهم الجنسية أو بالأحرى الجندرية بالاعتماد على هذين النوعين، رجل وامرأة. نتحدث هنا عن الترانسجاندر أو مختلفي الطابع الجندري.

الجندر وهو مفهوم ينتمي للعلوم الاجتماعية والنفسية، ويتعدى "الجنس" الذي يميز الفروقات البيولوجية بين الذكر والأنثى وبيني الجنس، ليجعله مكونا من مكونات الهوية الجنسية إلى جانب "الجنس الاجتماعي" أو الطريقة التي يعرف بها الشخص نفسه بغض النظر عن جنسه البيولوجي.
تتحدد الهوية الجندرية للفرد من مدى توافق ما يفرضه عليه المجتمع من أدوار إجتماعية متعلقة بجنسه البيولوجي النمطي، وبين إحساس الفرد الداخلي بنفسه والطابع الجندري الذي يشعر بالانتماء إليه. فهناك ما يتوقعه المجتمع من أدوار اجتماعية نمطية للذكور والإناث، وهناك شعور الإنسان الداخلي الذي قد يكون أو قد لا يكون متوافق مع تلك الأدوار النمطية والتوقعات.

غالبا ما يتوافق الجنس البيولوجي عند الولادة مع الهوية الجندرية للشخص في المجتمع الذي يعيش فيه. ولكن قد تختلف في بعض الأحيان الهوية الجندرية للشخص عن ما هو متوقع منه كفرد من أفراد الجنس البيولوجي الذي يولد عليه، فلا يكون الشخص حينها رجلا أو امرأة وإنما يستطيع تعريف نفسه ذاخل مجموعة من الأنواع العابرة للتصنيف الثنائي المعهود (رجل ـ امرأة) وتجتمع كلها تحت مظلة الترانسجاندر.

يضم مفهوم الترانسجاندر عدة هويات أخرى من "ترانسڤيستايت" إلى الترانسيكشيوال، لا يوجد لأغلبها مرادف في اللغة العربية، مما يدل على عدم انفتاح المجتمع على هذه الفئات وعدم تقبله لها. غالبا ما يناديهم الناس بل حتى الإعلام ب"المخنثين" و"الشواذ" لجهلهم التام بهذا الموضوع ونقص التوعية بقضية الأقليات الجنسية وبالجنسانية بشكل عام في محيطنا الغير متفهم لهذه الأمور. ويخلق ذلك نوعا من الإقصاء لمتغيري النوع الجندري، ويخلق لهم معاناة وصعوبة في تقبل الذات أحيانا.
كما يتم الخلط بي الترانسيكشيوالين وبين المثليين جنسيا، فقد نجد ترانسيكشيوالياً (FTM) يعرف نفسه كرجل من الناحية الجندرية، وذو ميول جنسي مثلي أو مغاير... أما المرأة المثلية أو الرجل المثلي فغالبيتهم لا يضعون جنسهم البيولوجي محط تساؤل، فبالنسبة لامرأة مثلية مثلا، هي تعرف نفسها كامرأة وتميل للنساء دون أي رغبة في تغيير جنسها البيولوجي.

معانات الترانسجندريين لا تقتصر فقط على نظرة المجتمع الجارحة لهم، بل حتى القانون في معضم البلدان لا يعترف بوجودهم ولا يمنح لهم حق تغيير هوياتهم على أوراقهم الثبوتية، أو في كثير من الأحيان إمكانية إجراء عملية تغيير الجنس بالنسبة للترانسيكشيوال.

الأفلام الجنسية

خطر لا يعرف الشباب حجمه

هل يمكن اعتبار الإدمان على الأفلام الإباحية إدمانا بالمفهوم الصحيح لهذه الكلمة ؟ وهل لهذا النوع من الإدمان عواقب وأضرار على صحة الفرد؟ في جلسة استماع في مجلس الشيوخ الأميركي للدكتورة ماري آن لايدن الباحثة بمركز العلاج السلوكي بجامعة بنسلفانيا قررت أن إدمان الأفلام الإباحية خطر مهدد للصحة النفسية، وأنه أخطر من إدمان الكوكايين. فأين تتجلى هذه الخطورة ولماذا يعتبر هذا الإدمان فتاكا؟

أولا وقبل كل شيء لأنه لا قيود عليه، متوفر للجميع بصورة دائمة ومجّانية وسهلة، ولا يمكن التعرّف على متعاطي هذه الأفلام، كما أن لهذا الإدمان أثرا لا يمكن محوه من أدمغة المصابين به، بينما يمكن محو آثار الكوكايين من جسم المدمن بعد مُضي بعض الوقت، وهو أيضا يستحث إفراز أشباه الأفيون الطبيعية مُسببا أثرا أقوى من الكوكايين. ويمثل الفص الأمامي من الناصية في المخ، مركز المحاكمة وكابح الرغبة في الإنسان، وهو ما يفسر أن الشخص السّوي لا يقدِم مثلا على الاغتصاب لأن لديه محاكمة (ناصية) سليمة تجعله يدرك عواقب الأمور. ويؤدي تحفيز مركز الرغبة باستمرار إلى نفاد المواد الكيميائية وضمور الخلايا المنتجة لها. ومع الوقت تحتاج لجرعات أكبر من الإثارة (مشاهد صادمة، عنف، سادية...) لتوليد نفس درجة النشوة. كما يؤدي إنهاك الفص الأمامي (الناصية) لضموره، فتضعف المحاكمة لديه ويقل إدراكه للعواقب، كما أن الإدمان البصري يترك أثرا مخربا على كيمياء الدماغ. وقد اكتشف وجود تطابق كبير بين المصابين بتلف في الفص الأمامي نتيجة حوادث مرورية وبين المدمنين بكافة أشكالهم (قمار، مخدرات، جنس...)، ويكمن هذا التطابق في: الاندفاع دون النظر إلى عواقب الأفعال، التركيز على فعل معين وتكراره بصورة وسواسية، الهشاشة العاطفية وتقلّبات المزاج. الإحصائيات التي تقدمها لنا MBA Online صادمة فعلا، و من بينها:

-٪ 12 من المواقع المتواجدة في الأنترنت هي إباحية، أي 24.644.172 .

- ينفق في المواقع الإباحية 2.517 أورو في الثانية من طرف زوار المواقع الإباحية الذي يصل عددهم إلى 28.528 في نفس المدة الزمنية.

- في الولايات المتحدة تصل الإستثمارات في هذا المجال إلى 2.300 مليون أورو سنويا، وفي العالم إلى 4.000 مليون أورو سنويا.

- ٪35 من التي تنزل هي أفلام إباحية.

- كل 6 ثوان يُنتج فيلم إباحي جديد.

- 116 ألف بحث عن الجنس من الأطفال كل يوم.

- كل نصف ساعة يتم تصوير فيلم إباحي بالولايات المتحدة، كما تنتج الولايات المتحدة 89٪ من المواقع الإباحية على شبكة الإنترنت.

- العائد من صناعة الأفلام الإباحية يفوق عائد أكبر شركات التقنية مدمجة مع بعضها (مايكروسوفت، جوجل، أمازون، ياهو، أبل، نيت فليكس، إيرث لينك)، فما يقدر بـ13 بليون دولار هو ما تربحه صناعة الأفلام والمواد الإباحية، كما تقدّر صناعة الأفلام الإباحية اليوم بـ100 بليون دولار. وقد أوردت مجلة الصن البريطانية أن معظم الشباب من الرجال يشاهدون الأفلام الإباحية بمعدل يصل إلى ساعتين أسبوعيا. فلماذا يلجأ الشباب إلى الأفلام الإباحية؟ ولمحاولة الإجابة عن هذا السؤال، نرجع زمنيا إلى السبعينات، فعند ظهورها في بعضِ مجتمعاتنا، كان ينظر إلى ضرر الأفلام الإباحية على أنه لا يعدو عن كونه أخلاقيا، وفي أسوء الأحوال يكون نفسيا، وقد أدى ذلك إلى الشعور بعدم كونه مشكلة بذاته. وبالتالي أصبح جزءا من حياة كثيرين من الشباب، وأصبحت الأفلام الإباحية الوسيلة الأساسية للتعليم الجنسي في عدد من البلدان العربية نظرا لعدم وجود وسائل أخرى لنشر الثقافة الجنسية بالمناهج الصحيحة.

أثر إدمان الأفلام الإباحية على العلاقات الشخصية، فعند ممارسة الحب، يُفرز هرمونا الفاسوبرسين والأوكسيتوسين الذان يلعبان دورا مهما في تعزيز الثقة والتقارب العاطفي لدى الشخصين، وغياب هذين الهرمونين عند الاستمناء المصاحب لمشاهدة الأفلام الإباحية يؤدي إلى انفصام الجنس عن الحب وانعدام العواطف الضرورية لإنجاح العلاقة، بل تصبح اللذة عند مشاهدة الأفلام أكبر من تلك الناتجة عن الجماع وهو ما يعرف بـ(عَنانة الأفلام الإباحية). هذه العَنانة تؤدي إلى حصول الإثارة عند مشاهدة الأفلام الإباحية، بينما يواجه المدمن عجزا أثناء العلاقة الجنسية، وهو ما يؤدي إلى الوحدة والإحباط وتدمير كامل للذة الجنسية. فإذا تعود الشاب على الاستمتاع بممارسة العادة السرية وشجع نفسه بمشاهدة الأفلام الإباحية، فسيقع في دائرة لا خلاص منها، حيث ستزيد الرغبة لديه في الممارسة وتؤدي لعجز جنسي.

[الكاتب : ياسين أيور]

/yassine.ayour.56

[بقلم : عدنان ادريان]
/adrian.maroc

وتستمر الحياة
قصة قصيرة

يوم مميز، لأوضب نفسي بعد قدومي من العمل في يومه الأول، أرتدي لباسا أنيقا يليق بسهرة رفقة الأصدقاء فأنا لم أرهم من مدة طويلة. حين وصولي إلى الكافيتيريا، كان الاستقبال حارا خصوصا أننا لم نلتق مند مدة لغيابي عنهم بسبب إصابتي بداء فقدان المناعة المكتسب التي منعني من لقائهم. جلسوا من حولي وكانوا سعداء بوجودي بينهم وبعد دقائق قليلة انضم إلى الطاولة حبيبي فهو طبيب في قسم المستعجلات .
قصة لقائي بحبيبي لم تكن في الحسبان و لم أتخيل قط أنني سأرتبط يوما ما. كنت آنذاك في الجامعة يافعا في بداية العشرينيات من عمري لا أفقه شيئا في الثقافة المثلية ... عذرا فهذه حقيقة لكوني لم أكن مقتنعا بتاتا بمثليتي قدر ما أنني كنت أعتبرها مرضا وابتلاء. كانت علاقاتي مع المثليين من مختلف الفئات العمرية و من لديهم مشاكل عائلية يرغبون في قضاء وقت ممتع بعيدا عن التشنج العائلي، أحيانا أتقاضى المال إن أصر أحدهم و أحيانا لا، فهمي الوحيد كان إشباع رغبتي الجنسية بأي ثمن و بدون عوائق حتى و إن تعلق الأمر بعدم استعمال الواقي الذكري ...
لم أومن يوما بالحب وسط هذا الوطن العربي الجريح، لا حب يمكن أن يدوم في وجه ضغط الأسرة واضطهاد المجتمع وظلم القانون، نظرتي هذه لعلاقات الحب دفعتني للانسياق خلف رغباتي الجنسية فقط، مررت بأوقات صعبة طبعا، فحتى تكون بهذا الطبع و لكي تسلك هذا الطريق يجب أن تكون عديم المبادئ. كثير من أصدقائي المثليين الذين قابلتهم كانوا على نفس المنوال، وتتشابه قصصنا، فتخفّي المثليين خوفا من المجتمع والقانون يجعل في حلم إيجاد الشريك الدائم شيئا من الخيال، ما دفع جلهم لسلك طريق العلاقات الجنسية العابرة المتعددة، مما كان يؤكد لي أن الوسط المثلي وسط جنسي فقط لا مشاعر فيه، لكن للأسف فقد فهمت الأمور بشكلها الخاطئ... مع الأسف .
في يوم من الأيام وفجأة صارت حرارة جسمي عالية مصحوبة بآلام على مستوى المعدة وصداع غريب في رأسي حسبتها أنها فقط انفلوانزا و ستزول مع بعض الأدوية المتداولة لكن الأمر طال أسبوعين فتوجهت بسرعة البرق إلى أقرب مركز فحص طبي لأكتشف بعد ذالك أنني أحمل فيروس نقص المناعة المكتسبة ... عدت إلى المنزل و رأسي نحو الأرض من شدة الخجل ، لم أشأ أن أبوح بسري لأحد و فضلت أن أكتم سري خوفا من محيطي. انقطعت عن دراستي أسبوعا آخر فبدأ الأصدقاء بالتساؤل عن أحوالي و العائلة في خوف شديد من مكروهٍ ما قد أصابني. فكرت أن أدخل إلى الانترنت حتى أستطيع إيجاد أقرب مركز لمحاربة داء السيدا لأستغيث به. بالفعل ذهبت إليه وهناك قاموا بمنحي كل الأدوية التي ستساعدني على إبقاء حالتي شبه مستقرة و قاموا بدعمي معنويا بعد أن تحطمت كليا. لكن بالرغم من كل هذا فنفسيتي لم تتحسن كثيرا خصوصا أني كنت أحسست أنني مذنب في حق نفسي و أن لا مبالاتي هي السبب في ما أنا عليه الآن .
مع مرور الأيام صرت أتردد كثيرا على المركز الطبي وفيه تعرفت على مؤطر وهو طبيب وهنا بدأت قصة لقائنا الأول. بداية كان يستفسر عن قصة إصابتي بداء السيدا، فأخبرته عن حكايتي وكنت أتذمر وأتأسف كثيرا لما مضى من حياتي والذي ذهب سُدًى في نعيم المتعة المغرية التي أعمتني. كان متعاطفا معي و مع حالتي خصوصا أنه أيضا مثلي. كان يواسيني، أحيانا يزورني في بيتي وأحيانا يهاتفني ليطمئن عليّ ... اهتمامه جعلني أحس بفرح كبير وحسرة أكبر فأمامي إنسان طيب يهتم بي مقتنع بمثليته و أنا رميت بحياتي و كرامتي في عرض الحائط .
شيئا فشيئا بدأت أفضل العزلة، فأنا الآن مصاب بداء خبيث، أصبحت مرفوضا ، فكيفما كان دعم المحيطين بي فالحقيقة لا يغيرها شيء، لكن اتضح أن فهمي كان غير صحيح.
كانت الساعة الرابعة صباحا، أخدت أدويتي وتركت رسالة لعائلتي أنني غادرت عالمهم ولا أعرف إلى أين، المهم أنني بعيد عنهم فوجودي ربما تسبب في أذيتهم . و بعدها أرسلت رسالة نصية إلى الطبيب لأعتذر له هو الآخر .
خرجت من المنزل و أقفلت الباب والدمع في عينيّ، أتقدم نحو الأمام بخطوات قصيرة وأنا أراقب كل جزء من منزلي وشريط ذكريات الماضي يمر من أمام عيني التي ذابت بحرارة الدموع ، أتفقد الأزقة التي عشت فيها أيام طفولتي البريئة ... وأتحسر.
رن هاتفي فتفقدت من المتصل فكان الطبيب ... استفسر مني عن مكاني الآن وأنه يود أن يخبرني بشيء قبل أن أرحل ما دام هذا هو قراري . و بالفعل أخبرته أنني أمام محطة القطار وقد حجزت تذكرة السفر. أتى مسرعا إلي، حين وصل قام بصفعي بغضب شديد على خدي، انفجر في وجهي بكلام كثير، قال لي إنها فكرة خاطئة إن فكرت في الابتعاد، فهناك أناس يكترثون لأمري ومستعدون للتضحية من أجلي، فوجودي ضروري في حياتهم و أنه أكثر شخص اعتاد علي... هنا قاطعته مردفا أنني إفتراضا لو عدلت عن قراري كيف سيكون شكل حياتي، من سيشاطرني حياتي من سيرضي بي كشريك لحياته ؟ هنا استجمع كل قواه وصفعني بقوة أكبر، دق بعدها جرس القطار نظرت إليه فإذا بها دمعة تنزل من عينيه بنظرته الثاقبة نحوي و بمغادرة القطار ارتميت نحو صدره وعانقنا بعضنا البعض فدبت في نفسي الطمأنينة وجلسنا بالقرب من المحطة نراقب شروق الشمس سويا.
بعد مرور أسابيع قليلة حصلت على عمل واستدركت حياتي بشكلها الطبيعي فوجوده ووجود عائلتي من حولي أضفى عليها رونقا خاصا، فبالنهاية ربما ضاع مني شيء لكنني كسبت أشياء، و تعلمت أنه قد نخطئ لكن هذا لا يعني نهاية العالم فربما هي بداية نحو التغيير للأفضل وخلصت أن المثلية ليست فقط جنسا بل هي مشاعر و حياة مشتركة .

المثلية الجنسية
في السينما المصرية

[الكاتبة : أية سامي]
@Yue0292

أتعكس السينما الواقع أم أنها تخلق واقعا افتراضيا/موازيا قد يتسم بالترغيب أو الترهيب من شيء ما؟ تستطيع فعل الإثنين، كما يمكن استخدامها كوسيلة للترفيه والضحك. هل مثلت السينما المصرية الأقليات الجنسية؟ قليلا ما فعلت، ولكن... كيف؟ هل عكست السينما المصرية واقع الأقليات الجنسية أم أنها افترضت واقعا ليس واقعهم؟

نرى أدوار المثليين والمثليات في السينما المصرية قليلة. ولكن إن كانت قليلة معبرة عن الواقع لقبلنا بالقليل. فقد تضمنت سينما بعض المخرجين صورا لرجل مثلي على أنه فقط "صبي العالمة" الذي يتشدق بالعلكة ويضحك ضحكات رقيعة وغالبا ما يلبس فستانا والكثير من الأكسسوارات. ولكن، أهذا واقع كل المثليين؟ لا! هي فقط طريقة لإصباغ المثلية ببعض الصفات. من الممكن أن يكون مساعد الراقصة في الحقيقة مستأنثا بعض الشيء ولكن لا يعني هذا بالضرورة أنه مثلي أو أن كل مساعدي الراقصات تغلب عليهم هذه الصفات أو هذه الهيئة والأهم أن هذا لا يعني أن المثليين يجب أن يظهروا بهذه الصورة.

نرى في بعض الأفلام السينمائية أن هناك من الرجال من ظهروا بأدوار نسائية لبعض الوقت، فقد ارتدوا أزياء نسائية ووضعوا من المساحيق ما يكفي لإضفاء الطابع الأنثوي عليهم ونرى أن هناك من النساء من قمن بأدوار رجال لبعض الوقت ونراهن قد ارتدين أزياء رجالية وغالبا ما وضعن شنبا مستعارا. الأغلب في هذه الأدوار أنها جاءت هزلية لا تعبر عن المتحولين كما الحال مع محمد هنيدي في فيلمي سعيد حامد "صاحب صاحبه" و"يا أنا يا خالتي" حيث اضطر البطل في الفيلمين (أسامة في الأول وتيمور في الأخير) لانتحال شخصية نسائية لسبب درامي ما. وكما الحال مع نادية لطفي وسعاد حسني في فيلم محمود ذو الفقار "للرجال فقط" حيث اضطرت البطلتان (إلهام وسلوى) لانتحال شخصية رجلين لإثبات أن النساء يستطعن القيام بأي وظيفة. وقليلا ما جاءت الأدوار المتحولة تمس متحولي/ات الجنس كما الحال في فيلم فطين عبد الوهاب "الآنسة حنفي" وهو الفيلم الذي رأينا فيه حنفي (اسماعيل يس) يصاب بمغص شديد بشكل مفاجئ وخلال عملية جراحية يتحول لامرأة. أو في فيلم رأفت الميهي الهزلي "سيداتي آنساتي" حيث أن فوزية (معالي زايد) خضعت بكامل إرادتها لعملية تحويل جنس ولكنها لم تفعل إلا بسبب ما يحملها المجتمع به من أدوار لمجرد أنها امرأة وللمضايقات التي تتعرض إليها بسبب أن "رجليها حلوة". إذا فالأمر في الحالتين ملتبس، هل تعبر هاتين الصورتين عن وضع متحولي/متحولات الجنس؟ أترك لكم الحكم.

وعن المثلية الجنسية فهناك من تناولوا في سينماهم المثلية بإنصاف وهناك من كانوا مجحفين/ات في تناولها. وهناك من الفريقين من تناول المثلية بين الرجال وهناك من تناول المثلية بين النساء.

ممن تناولوا المثلية بين النساء داود عبد السيد في فيلم "رسائل البحر" (2010) حيث نرى علاقة تجمع بين كارلا حبيبة البطل السابقة وبين عميلة تصمم لها فستانا. وإن لم يركز الفيلم كثيرا على تفاصيل العلاقة، ولكننا على الأقل لا نرى أن وجهة النظر في الفيلم قد وصفتها بالماجنة أو المنحرفة أو المريضة. ونعود إلى 2009 حيث فيلم "بدون رقابة" لهاني جرجس فوزي الذي تلعب به علا غانم دور شيري المثلية التي توصي إحدى صديقاتها بتعريفها على فتيات وتعطيها مالا مقابل هذه الخدمة ثم تتعرف على فتاة بهذه الطريقة وتعرفها على نفسها على أنها ابنة لوالدين يعملان بالخليج ويوفران لها النقود، ثم نرى الفتاة تقول أن ما فعلاه حرام فترد شيري أن من يحرم هذا فهو يريد أن يحرم حياتهم. فنرى هنا أن مثليتها ناتجة عن غياب الوالدين وعن بذخ. ونعود أكثر لنرى ناهد (سمية الخشاب) في "حين ميسرة" لخالد يوسف (2007) تتعرض لتحرش من سيدة مثلية وكان على أنه جزء من "طمعانين في جسمي رجالة وستات" فقد كانت وجهة النظر هنا هي أن الفقر أدى بناهد لأن تكون مطمعا لغريزة الجميع. وبالرجوع حوالي 30 سنة للوراء نرى عبلة (مديحة كامل) الجاسوسة وعلاقتها بمارلين (إيمان) التي تعمل لدى المخابرات في فيلم "الصعود إلى الهاوية" للمخرج كمال الشيخ (1978). مثلية مارلين تجسد جزء من شيطانية الشخصية وبما أن عبلة عميلة خائنة فإن إنجرافها نحو علاقة مثلية جزء من شيطانيتها أيضًا. قبل ذلك بسنة وفي فيلم "جنون الشباب" لخليل شوقي (1977) نرى عصمت (سناء يونس) الفنانة التشكيلية التي تربطها علاقة مثلية بإحدى صديقاتها. وتظهر عصمت طوال الوقت بلباسها ومظهرها المسترجل محتضنة حبيبتها تحت ذراعها. في مشهد في الفيلم تظهر عصمت في مونولوج تسرد ما فعله أبوها بها في طفولتها هي وأخواتها من أنه عرضهن على أصدقائه ومنذ ذلك الوقت كرهت الرجال وأصبحوا يثيرون اشمئزازها. فإن مثليتها "مبررة" على أنها أزمة نفسية وكذلك جزء من "جنون الشباب" وخصوصا الشباب الهيبي في السبعينات وعلى أية حال فإن عصمت تتطهر بانتحارها في النهاية حين تتركها حبيبتها للزواج.

وبذلك نرى أن المثلية لدى النساء قد تم تناولها بشكل منصف بعض الشئ في فيلم ونراه عكس ذلك في باقي الأفلام.

أما عن مثلية الرجال في السينما فنرى أحدث من تناولها هو فيلم "أسرار عائلية" (2013) لهاني فوزي، والضغط يولد التعافي. نظرا لضغوط المجتمع وعدم قبوله ميول البطل المثلية، نجد البطل يقرر بالنهاية أنه يريد التعافي من "المرض" الذي يعاني منه وهو المثلية. وبذلك نعرف أن المثلية مرض يمكن التعافي منه من منظور "أسرار عائلية".

صورة من فيلم أسرار عائلية

ونعود عدة سنوات للخلف لنرى حاتم (خالد الصاوي) رئيس التحرير في "عمارة يعقوبيان" لمروان حامد (2006). يلتقي حاتم بعبد ربه (باسم السمرة) مجند الأمن المركزي البسيط الذي يرفض في البداية "الحاجة اللذيذة" التي يحدثها عنه حاتم ثم يبدآن في علاقة وأثناءها يقول عبد ربه أنه لا يستطيع الاستمرار في العلاقة لكونها حراما ولا تنتهي العلاقة إلا بعد موت ابن عبد ربه التي يراجع بعدها حاتم في مونولوج ذكريات طفولته حيث تم الاعتداء عليه لأن والديه تركاه للخادم. إذا فالمثلية تنتج عن اعتداء جنسي في عالم "عمارة يعقوبيان" ويريحنا منها المخرج حيث يقتل حاتم على يد عشيق جديد يسرقه. في فيلمين لإيناس الدغيدي هما "ما تيجي نرقص" (2006) و"ديسكو ديسكو" (1993) نرى على الهامش تلميحات عن المثلية بين الرجال. في "ما تيجي نرقص" نرى شابين يرقصان سويا وكل ما نعرفه عنهما أن والد أشرف (طلعت زين) لم يقبل أن يحترف ابنه الرقص لئلا يصبح مثلهما. أما عن "ديسكو ديسكو" فنرى مجموعة من الشباب الفاسدين الذين يتعاطون المخدرات ولا يبرحون الديسكوهات ومنهم من يدخل في علاقة مثلية فالعلاقة هنا ليست إلا نوعا من الفساد والفجور. ننتقل إلى 1991 لمشاهدة توتو (حاتم ذو الفقار) في فيلم سمير سيف "مسجل خطر". توتو يلبس أكثر من سلسلة ويتكلم بطريقة متأنثة غير أنه حين تُعرض امرأة على مصطفى (صلاح قابيل) ويرفضها (لحبه لزوجته الراحلة) يغيظها توتو بأن مصطفى لا يريدها وكأن هذا انتصار له. ونرجع للوراء أكثر لنرى رؤوف (فيلم حمام الملاطيلي، إخراج صلاح أبو سيف، 1973)، الشاب الوجيه الذي يتردد على حمام الملاطيلي يجذب الشباب لربط علاقات. ونرى أن رؤوف منحلا كسائر المجتمع. فإن كان المجتمع بأكمله منحلا فرؤوف ومثليته وشربه الخمر هو جزء من الانحلال المجتمعي. غير أن رؤوف يعاني من عقدة نفسية سببها والدته، ما رمى به إلى المثلية. أظهر الفيلم جانبين، أحدهما هو وجود المثليين ومكان شهير بزيارة المثليين (الحمام الشعبي) وجانب آخر لم يخل منه، وهو أن المثلية إنحلال يتبع مرض نفسي.

من بين الأفلام التي تناولت المثلية بين الرجال بشكل منصف "قطة على نار" 1977 لسمير سيف. صور الفيلم علاقة حب مثلية بين رجلين تزوج أحدهما وانتحر الآخر ويرسم شخصياتهما بغير مبالغة في إلباس المثلي زي الشرير أو المريض. الغريب أن سمير هو نفسه الذي تناول "توتو" بالكثير من السخرية في فيلم "مسجل خطر" وإن كان قد أظهر علاقة إنسانية مثلية في فيلم "قطة على نار". بعد هذا الفيلم بعامين – في1979 – رأينا "إسكندرية ليه؟" ليوسف شاهين حيث صور (في هذه الحلقة من سيرته) خاله وهو في حالة هيام بجندي محتل. ولا نرى أي تنميطات أو إشارات سلبية في الفيلم. نتقدم إلى الأمام إلى فيلمين من إخراج يسري نصر الله، المخرج الأكثر إنصافا في تناول المثلية. نرى في "سرقات صيفية" (1988) صداقة وطيدة حميمة بين رجلين منذ الطفولة، الفيلم عن الإقطاع والثورة وقد جمعت هذه الصداقة – التي تتسم بالحميمية مما يجعل هناك تلميحا مثليا – بين ابن عائلة من الإقطاعيين وابن عائلة من الفلاحين. ومن أفلام نصر الله التي تناولت المثلية أيضًا فيلم "مرسيدس" في 1993 والذي أظهر علاقة حب سوية إن جاز التعبير بين أشرف (باسم السمرة) وجمال (مجدي كامل). ممن تناولوا المثلية بإنصاف أيضًا أسماء البكري في فيلمها "شحاذون ونبلاء" حيث نرى حب مثلي بين ضابط شرطة يقوم بدوره عبد العزيز مخيون وشاب آخر. ونسافر إلى 2003 لنرى ديل السمكة لسمير سيف، مرة أخرى، نرى رؤوف مصطفى يجسد شخصية رجل مثلي يعرض على أحمد (عمرو واكد) الطعام ثم الجنس وحين يسأل أحمد ماذا سيحدث إن رفض، يقول الرجل ببساطة أنه لا شئ سيحدث فنحن بشر ويجوز لنا رفض ما نأبى. وبذلك رأينا جانبا إنسانيا عظيما في شخصية مثلية وهو شئ نادر.

هناك بعض الأفلام التي تناولت ظاهرة الاغتصاب في السجون والتي غالبا ما تكون مثلية. نرى في "سوق المتعة" لسمير سيف (2000) التلميح إلى الدكروري، هذا البلطجي الذي يغتصب حديثي العهد في السجن كنوع من "كسر العين". كما نرى مسعد في "أسماء" لعمرو سلامة (2011) وعلى وجهه آثار ضرب مبرح ولا يبوح لزوجته بسبب هذه الآثار ولكننا نعرف فيما بعد أنه أصيب بمرض الإيدز في السجن فنفهم أن الكدمات كانت آثار لضرب تبعه اغتصاب. ونرى في "عمارة يعقوبيان" أيضًا اغتصاب يحدث لطه، الشاب الذي يتبع منحى دينيا وينضم لجماعة متشددة فيتم القبض عليه واغتصابه. وعن سجون النساء، فهناك فيلم "المزاج" لعلي عبد الخالق الذي يظهر شخصية نسائية مثلية في شكل شخصية شهوانية تشتهى السجينات الجدد.

أتمنى أن يأتي اليوم الذي تناقش فيه السينما وضع الأقليات الجنسية الحقيقي. أتمنى أن يأتي اليوم الذي تعكس فيه السينما المثلية واقع الأقليات الجنسية في عالمنا بدلا من تقديم الأنماط التي سئمناها والتي لا تمثلنا.

فيلم هذا الشهر :

الفيلم المثلي الأمريكي "Ma vie avec Liberace"

ملخص الفيلم :

قبل ألفيس، إلتون جون ومادونا، كان هناك ليبيريس: عازف بيانو موهوب، فنان "شومان" منحفع ونجم التلفزيون. كان ليبيريس نجما ناجحا فوق الخشبة. في يوم من أيام صيف عام 1977، دخل عليه في غرفته الخاصة، شاب وسيم يدعى سكوت ثورسن، وعلى الرغم من فارق السن بينهما واختلاف الخلفية الاجتماعية، نمت بينهما علاقة سرية استمرت قرابة الخمس سنوات. "حياتي مع ليبيريس" يروي مشاهد من هذه العلاقة العاصفة، من أول لقاء جمعهما في فندق لاس فيغاس هيلتون، إلى غاية فراقهما المؤلم.

بطاقة تقنية:

العنوان الأصلي: خلف الأضواء
تاريخ الإصدار: 7 يونيو، 2013
إخراج: ستيفن سودربرغ
بطولة: مات ديمون، مايكل دوغلاس
النوع: دراما تلفزية
المدة: 118 دقيقة

شاهد الفيلم كامل
على موقعنا
Www.aswatmag.com

محطات في حياة مثلي عربي

الحلقة الثانية

حكِلْنا حكايْتْك

[الكاتب: غريب]

أ المرحلة الجامعية وعصر الرجولة أو رحلة التغيير بالمرحلة الجامعية كما سميتها...

إما أن أكون أو لا أكون، إما الحياة الكريمة أو الموت الشريف، إما أن أكون رجلا في حياتي كغيري من الرجال أو أن أستتر تحت الثرى وأريح الدنيا مني وأستريح منها، وبدأت أقرأ منتصف الثمانينيات عن الذي بي، وماهو؟ وماعلاجه؟

كل الذي قرأته في الموضوع لا علاقة له بالمثلية وإنما علاقته بالشذوذ والسدومية واغتصاب الشباب الأمرد من طرف الشواذ اللواطيين السدوميين، واغتصاب الأطفال، بل واغتصاب الفتيات والنساء، وأما أن يولد الإنسان مثليا ويتطرق أي متطرق لحاله، فلم أجد في الموضوع أي شيء...

قوم لوط (السدوميون): قرأت في كل التفاسير المتاحة عن قوم لوط ووجدتهم في حال آخر وهم فعلا قوم مجرمون وقوم سوء فاسقين، ظهروا بنوع من الفساد وسوء الخلق لم يسبقهم إليه أحد من العالمين، وأمرهم أمر آخر وشأنهم شأن آخر، ولاقياس بين الحالتين...

دخلت في عزلة وأكثرت من الدعاء، الجلوس والاعتكاف في المسجد، وبدأت أبحث في الطب الحديث عن أي شيء يقتل الشهوة عند الرجل، وكان الصيادلة يعتبرونني ساذجا ويقولون لي لن تجد من هذا شيئا لأن كل إنسان يتمنى أن تزيد عنده الشهوة!

الاختصاء: فكرت مليا في الاختصاء وأن أعيش خصيا إلا أنني علمت أن ذلك قد يؤثر على بنية الجسم من حيث ملامح الذكورة ويحول الجسم إلى نوع من الليونة والأنوثة، وهذا ما لا أطيقه فأنا والحمد لله قد أنعم الله علي ببنية البدوي الصلبة مع النحافة وبشكل عام لايوحي شكلي إلا بالرجولة والفحولة والحمد لله.

الانتحار: لولا عقيدة الإسلام وأن قَتْلَ النفس حرام لكنت أقدمت على الانتحار من أيام الإعدادية، وأذكر أنني سمعت خطبة في مسجد ذات يوم يتكلم فيها الخطيب عن قوم لوط وعن عقوبتهم وما حاق بهم وفسر ذلك بسلوكهم الجنسي، فسألته هل أصابهم ذلك بتكذيبهم لنبي الله لوط عليه السلام وكفرهم بالله ورفضهم للإيمان؟ وسلوكهم ناتج عن إعراضهم عن الهدى، فنهرني وقال أنتم ياتلامذة المدارس العصرية جئتمونا بأفكار غربية فاحذروا واعلموا أنه من مات وهو يعمل عمل قوم لوط أو يفكر فيه فهو منهم، ولكن ذلك لم يزعزع فهمي بالسجية العربية البسيطة للآيات القرآنية إلا أنه أصابني هم وغم شديدين، وبت ليلتي أتساءل أأُحشر أنا مع قوم لوط بمجرد أني أحس بالانجذاب إلى شاب؟؟؟ وكدت أهلك كمدا، وكم تمنيت لو تبلعني الأرض وأكون نسيا منسيا، أو تدوسني سيارة أو قطار أو تلدغني حية من حيات الريف السامة... إلى أن جاء الفرج من الله سبحانه وتعالى بعد قيام ليل ودعاء وصلاة وابتهال إلى الله، كانت رؤيا نزلت على قلبي بردا وسلاما: "هذا ملك يأتيني في صورة أقرب ماتكون من صور البشر ويسلم علي ويقول لي: رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدك، وانطلقت معه حثيثا أمشي أمامه بخطى متتابعة حتى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بعد في صورة شاب بين الثلاثين والأربعين وعليه حلة من الجنة، وفتحت ذراعي قبل الوصول إليه بعدة أمتار وفعل هو صلى الله عليه وسلم كفعلي، فداه أمي وأبي، ففتح ذراعيه الشريفتين وضمني إلى صدره الشريف ضمة لن أنساها أبدا، أبدا، وقبلته فوق جبينه الشريف صلى الله عليه وسلم، واستيقظت وقد نزل بقلبي من السكينة والطمأنينة ما أذهب عني الحزن والوشوشة التي بثها في قلبي ذلك الخطيب سامحه الله وألهمه رشده وأفهمه رسالة الرحمة التي جاء بها الإسلام وأن الله سبحانه وتعلى لايكلف نفسا إلا وسعها...

عشق الموت: في الحقيقة صرت خائفا من التفريط ومجاهدا لنيتي حتى لا أقع فيما هو أعظم ألا وهو قتل نفسي، ولكنني كنت أعشق المرض وأفرح به لأنني قد أموت بسببه وأرتاح من عناء وإثم الانتحار، ولم يفهم ذلك إلا جدتي رحمها الله إذ كانت تقول: يا بني أمرك غريب، كل أحفادي يخافون إذا مرضوا وأنت تفرح، لماذا ياغزال، إنني أحب أن أرى أولادك، فما كان ردي عليها إلا أنني أكرر عدة مرات: أولادي؟ أولادي؟ ونتبادل النظرات وأبتسم لها مع بعض الحركات بشفتي لأضحكها رحمها الله... وهكذا كنت أفكر في أي طريقة شريفة أخرج بها من الدنيا لأنني لم أعد قادرا على الحياة فوق سطح الأرض، وصدقوني مافكرت أبدا في ممارسة الجنس كما يتصوره الكل وبالطريقة التي يتخيلونها عن السدوميين الذين كانوا يقطعون الطريق ويتهارجون تهارج الحُمُر، وإنما كانت غاية تفكيري وطموحي أن أجد شخصا واحدا يقاربني في السن وله نفس الحالة مغمورا صابرا، لا أحد يعلم بحاله، ولكن هيهات هيهات، فأنا شاب محترم متدين لم أرتكب أي شيء يخل بالأدب العام أو الخاص، حتى

حتى السجارة لم أدخلها في فمي مطلقا فكيف بما فوقها، ولا أحد يمكنه أن يتهمني بشيء لأنني كنت حذرا جدا وليس لي أصدقاء، ولا أقبل تحرشات "الشواذ" بل أوقفهم في بداية أمرهم لأنني كنت على ثقة بأنهم مندرجون تحت خط قوم لوط إذ لهم حظ في النساء والزواج وليسوا بحاجة إلى سلوك طريق غير طريق الفطرة التي فطروا عليها...

التفكير في الزواج : الليل والنهار، الحبس والحصار، إلى متى والحال هكذا... أنا بشر ولي قدرات محدودة، ولن أطيق الوضع الحالي... قد أصاب بالجنون... قد أرمي بنفسي من سابع طابق في العمارة في لحظة إحباط وكره للنفس... أنا تمر بي لحظات، بل ساعات، بل أيام وأنا غائب عن هذا الكون، في عالم آخر... إذا نظرت في المرآة قلت لنفسي: والله إني لأكرهك يانفس أشد الكره، ووالله لولا مخافة الله لعلقتك في حبل مدهون بالموز وما هي إلا دقائق معدودة وينتهي كل شيء، وذلك لأنني قرأت في كتب كثيرة ومجلات عديدة عن أسرع طريقة للقتل، ووجدت هذه الطريقة معمولا بها في بلاد الهند لتنفيذ أحكام القتل...
سألت نفسي، لماذا لاتفكر في الزواج ؟
الزواج؟؟؟ لا وألف لا... أنا ماسبق أني نظرت إلى فتاة بشهوة أبدا، ولا أجد فيهن ولا إليهن أي رغبة من الناحية الجنسية، بل كنت أسمع يوم كان لي أصحاب في الإعدادية وهم يتكلمون عن فلانة وأنها أجمل من فلانة الأخرى، ويقول أحدهم ليتني قطعت رأس فلانة وألصقته بجسم فلانة الأخرى... يا غزال ما رأيك؟؟؟ فلا أجيبهم فيتضاحكون ويقولون لي أنت ما زلت طفلا ويبدو أنك قد تأخرت عن فهم الحياة وما يدور فيها من أشياء جميلة. وكل اهتمامك في الدراسة... كلمات كانت موجعة لي، ولكن لم يكن لي بد من الصبر إلى أن فسخت كل أولئك الأصحاب بالكامل في إجازة السنة الثانية من الإعدادية...
الزواج!!! بلى يانفس دعيني أجرب... أرجوك دعيني أخرج مما أنا فيه... وكنت في العشرين من عمري أو تجاوزتها بأشهر قليلة، ولكنني كامل البنية، بادي الرجولة، وفعلا خطبت لنفسي وتزوجت... ولا أخفيكم سرا أنني كنت أحزن إنسان في تلك الليلة، التي يسميها الناس ليلة العمر، وكان كل خوفي أنني أقدمت على أمر تسرعت فيه... وكان سؤالي هو ما ذنب هذه الفتاة المسكينه، أليس من حقها أن يتزوجها إنسان يحبها ويقدر أنوثتها ويفهمها، وقادر على القيام عليها وإشباع كل رغباتها، لا من هو ليس له أي رغبة في النساء ولا يعرفهن، وحتى في النوم، وفي سابع نوم إذا كان ثم احتلام فلا يظهر فيه للعقل الباطن إلا ذلك الشاب الوسيم الذي يتودد للجلوس معي وتبادل الحديث، لماذا لم أحتلم يوما بسبب فتاة، بل قد رأيت في الثلاثين سنة الماضية مرة أو مرتين أن أخلو بإحداهن صدفة فما يكون مني إلا أن أستيقظ وأنا أصرخ فزعا وأنادي ابتعدي ابتعدي عني...
أي فعلتها، وتزوجت، وأنا بطبعي وبتربيتي البدوية والعادات القبلية قادر على الصبر وتحمل المسؤولية، وكان من حظي أن الفتاة عاقلة، وأفهمتها أننا لم نر بعضنا من قبل وإننا قد اجتمعنا على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ومرت الأيام علي ولكنني زادت همومي هموما وعلمت أني ظلمتها بطلبي يدها، وعلمت أن الإنسان المثلي عليه أن يتريث ولا ينصاع حتى لا يوقع معه امرأة بريئة في حياة ملؤها السير عكس التيار، فالمثلي حتى ولو فعل كل ما بوسعه واستجمع كل قواه، وظهر بكل براعة على أنه إنسان آخر وأنه قادر على الزواج وإحصان امرأة من غير أن تضحي هي بتضحيات كبيرة وإلا كان الفساد والإحراج للجميع مما ليس من مقصد الزواج الذي هو أسمى وأرفع من أن يلحق الضرر بأي أحد...
والحمد لله رزقنا الله طفالا وبذلنا معا معظم وقتنا في

تربيتهم والانشغال بهم عن أشياء أخرى كثيرة من الحقوق تلزم للمرأة على زوجها، إلا أن دوام وجودي معها ولو بصورتي وكلامي وعملي في المنزل حتى لا أترك فراغا، إذ أن المرأة العربية بصفة عامة أشرف من الرجل وأرسى قيما وأخلاقا، وأقنع وأطهر وأصبر على الظلم من غيرها من نساء العالمين ولكن لابد من حد أدنى ولا بد من رفع الظلم عنها...
ومرت الأيام وتغيرت أمور كثيرة مع الزمن، إلا أن حالة الطوارئ وحالة الرباط الذي أنا فيه لم تتغير، بل زادت تعقيدا وشدة عليّ حتى ما عدت أستطيع أن أحضر كثيرا من الأماكن العامة لما ينتابني من ألم حين تقع عيني على ما لا يمكن غضها عنه مخافة أن أصدم بالسيارة شخصا أو غير ذلك، وإن رأته اشتدت كربتها، وطار القلب إلى عالم آخر، وخارت القوى، حتى أنني أحيانا أجدني وقد مضغت لساني مضغا، أو قرضت شفتي قرضا من شدة ألم الوجدان، ومن شدة وطأة الحرمان التي ألبسنيها أكثر من عامل وأولها تصرفي أنا مع ذاتي وإيذائي لها، إذ وصل بي الأمر إلى أن أكوي نفسي بالنار مخاطبا إياها بعد الكي وأنا في قمة التألم: يا نفس إن كنت لا تتحملين نار الدنيا فكيف بنار الآخرة؟؟؟ وتمر بعض الفترات أكون ساكنا في المقبرة أستقبل الموتى وأشارك في دفنهم وأدخل القبور لأجل أن أطفئ ما بي من نار قضت على قلبي وأضلعي وكل مفاصلي حتى صرت بعض الأحيان لا أستطيع الوقوف لعشر دقائق متتالية!!!
وأحسست بالموت وقربه لمابي، إلا أنني هذه المرة تغيرت فكرتي في عشق الموت بسبب صبية صغار ضعاف، فقلت في نفسي من خاف الهلاك جوعا واضطر في مخمصة فلَه أن يأكل من الميتة التي جاءت آيات صريحة بتحريمها ثم الترخيص للمضطر بحسب سد الرمق... وأنا... أنا سأتبع هذا المبدأ... لم أفكر إلا في شخص فقط أجلس معه في مقهى، على شاطئ ولو لمدة نصف ساعة في الأسبوع، نتبادل الأحاديث والشجون... وأما ما يفكر فيه كثيرون من الناس غير المثليين من الوقوع في مستنقع الجنس والجنس فقط، فهو ليس كذلك...
وعثرت بعد صعوبة شديدة على شخص في سني ومتقاطع معي في معظم الخصائص، وكان وجوده بالنسبة لي أمرا عظيما وركيزة ثابتة وسندا لا يستهان به، ورجعت إلي روحي وبدأت أشعر بكياني وتحسنت ظروفي كلها ونمت نوما هادئا، وتغيرت نظرتي إلى الدنيا وإلى العالم من حولي، وصار بمقدوري أن أواجه العالم

والأماكن العامة، وتوقفت عن إيذاء نفسي وحرمانها من أشياء كثيرة، بل والحملة التي كنت أشنها عليها عندما أنظر في المرآة إلى وجهي وأخاطب نفسي وأوبخها وأتوعدها...

صدمة قاتلة:

سافر صاحبي هذا بعد سنتين من التعرف عليه في إجازة، وذهب في سياحة لمدة 50 يوما كنت أعدها بالدقائق منتظرا رجوعه، ورجع، ولكنني لاحظت وقرأت في تقاسيم وجهه أنه قد رجع بوجه غير الذي ذهب به وأحزنني ذلك وأرقني ولكنني لم أُبْدِ له شيئا، إلى أن فاتحني هو وقال لي ياغزال إني قد ذهبت في هذه السفرة إلى طبيب متخصص في البلد الفلاني وقد نجح في علاجي والحمد لله... سكت لعدة دقائق... لم أستطع أن أتكلم لأنني لم أفهم الكلمات التي قالها، وقلت له أعدها علي، ففهمت واسترجعت، وقلت له عذرك مقبول، ولكنني لم أكن أومن بأنك مريض بل كنت أحسبك مثليا لا غير... وفي الحقيقة هذه إحدى مصائبنا إذ أن كثيرين منا ليست لهم مصداقية الارتباط، بل إن وجد الواحد منا من هو أفضل في رأيه من صاحبه، فبكل بساطة يتملص بأي سبب أو يختلق أي شجار ويقول لمن قد أحبه وأعطاه كل وجدانه "انسني" أو بالعامية "أنساني" ويبدل رقم جواله ويقطعه بكل قسوة ودون أي شفقة أو أدب، وأما صاحبي هذا فرغم قسوته كان أديبا، بعدها سافر حفظه الله إلى يوم الدين

ساعةُ سوْعاءُ ولَيْلةُ لَيْلاءُ:

سافر وتركني ألملم جراحي وأتفقد أحوالي ودخلت في حالة اكتئاب وبكاء لا مثيل لهما، وكل هذا أصعب مافيه هو أنه يلزمني أن لا يطلع أحد عليه وكانت مصيبة مضاعفة فلو كنت أسكن بمفردي لكانت لي حرية البكاء والتنفيس عن قلبي ولكن كيف ذلك بين زوجة وأطفال برآء... ودخلت مرحلة من التشتت الذهني وفقدان التركيز والذاكرة لم تعد تحتفظ إلا بما كان في السنتين الماضيتين من أمل كان مرجوا...

رن هاتفي وكلمني شخص في صيف ماض منذ عدة سنوات وعرفني على نفسه وأنه قادم من طرف قريب لي ويريد مساعدة في التوظيف، فقمت بالواجب نحوه، وعاملته كأخ أصغر مني ولم أتوقع منه شيئا آخر... وذات مساء اتصل بي لكي أذهب به إلى بعض المجمعات التجارية للتسوق، فمررت به في الفندق الذي كان قد اكترى به غرفة لقضاء نهاية الأسبوع، واتصلت به أني منتظره عند الاستقبال ولكنه عزم علي أن أصعد إلى غرفته لتناول كأس من القهوة، وصعدت إليه... وبدأنا أطراف الحديث، وقال إن الجو شديد الحرارة وإنه لا يحب الخروج في هذا المساء...

وفجأة طرق الباب طرقا شديدا يطير له عقل العاقل حتى خيل إلي أن الفندق أصابه حريق، فقفزنا كلانا نستبق الباب لنفتحه، فألفينا عند الباب سبعة رجال بأيديهم القيود والأغلال والسلاسل والحديد!!! دخلوا إلى الغرفة وبدأوا يفتشونها شبرا شبرا، وأحاط به أربعة منهم وطلبوا منه أن يفتح الكمبيوتر المحمول الذي كان بحوزته، سألوه عن كلمة السر ولما أخبرهم بها، صفعه واحد منهم صفعة أسالت الدم من أنفه، وأما أنا فبدأوا يقيسون ضغط الدم عندي، وكنت أتساءل ما الأمر؟؟؟ هل الرجل يبيع المخدرات؟؟؟ وبدأوا يفتشون الدواليب والحمام وقلبوا السرير، وأنا ما أدري ما الأمر، إلى أن قال أحدهم وهو ينظر إلي: مبيتكم الليلة عندنا وليس في الفندق، قبل أن تُرْمَوْا من أعلى برج أو تحرقوا بالنار أحياء يآل...

ولا أريد أن أسترسل في الذي حدث هناك في التحقيق، ولا أريد أن أتكلم عن الإهانات والإيذاء والتهديد بالاتصال بالزوجة وإحضارها هي والأولاد حتى يروا هذا المجرم المدعو أباهم وأنه مثلي وهو يفعل كذا وكذا... ولا أريد أن أتحدث عن التهديد بالاتصال بجهة العمل، وطبعا أي إنسان ثبت أنه مثلي فجهة العمل تفصله مباشرة في بلادنا العربية... ولا أريد أن أنغص عليكم بما كان في تلكم الليلة الليلاء من صدمة لي خرجت بعدها وكل همي أن لا أرى أحدا ولا أكلم أحدا ولا أختلط بأحد ولا أعطي رقم هاتفي لأي أحد... وهجرت الإنترنت والدخول على المواقع والتي لم تكن في الأصل تعجبني لما فيها من سقوط وتدن ودعاية سافرة للدعارة، ومعظم الذين فيها ليسوا مثليين بل هم الشواذ هداهم الله.

يتبع... الجزء الأخير في العدد القادم

أصوات

تابعونا على الفيس بوك

Facebook.com/magazine.aswat

تابعو قناتنا على يوتوب

Youtube.com/aswatmagazine

تابعونا على تويتر

Twitter.com/MagazineAswat

تابعونا على + جوجل

Plus.google.com/112226894052857366759

راسلونا عبر بريدنا الإلكتروني

Aswat.lgbt@gmail.com

زورو موقعنا الإلكتروني

Www.aswatmag.com